جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

إنشاء معجم طوبونيمي للأماكن التاريخية في منطقة المدينة المنورة: مقترح لتفعيل شعر المديح النبوي

إعداد

د / لبنى محمد الشنقيطي
قسم المواد العامة، جامعة الملك عبد العزيز
جدة، المملكة العربية السعودية

(العدد الثاني والأربعون)
(الإصدار الأول ٠٠ أبريل)
(الجزء الرابع (١٤٤٤هـ /٢٠٢٣م)

الترقيم الدولي للمجلة(ISSN)2536-9083)
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٣/٦٢٧١م

إنشاء معجم طوبونيمي للأماكن التاريخية في منطقة المدينة المنورة: مقترح لتفعيل شعر المديح النبوي[1]

لبنى محمد الشنقيطي.
قسم المواد العامة، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جدة، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: lalshanketi@kau.edu.sa

الملخص:
تُسلِّطُ الدراسةُ الضوءَ على طبيعة العلاقة بين المكان واللغة والثقافة، وتُقدِّمُ مقترحًا يُسهمُ في تحقيق المستهدفات الثقافية لرؤية المملكة ٢٠٣٠ . عامة – ومستهدفات برنامج جودة الحياة . خاصة – من خلال إنشاء معجم شعري طوبونيمي خاص بالأماكن الإسلامية والتاريخية في المدينة المنورة وما جاورها، المرتبطة بالسيرة النبوية وأحداثها. وتتبعُ الدراسةُ المنهج التاريخي والوصفي للربط بين صورة المكان في الشعر وفي الواقع. وتشتملُ الدراسةُ على ثلاثة محاور: يركزُ أولُها على دور المعجم في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠، ويسلطُ ثانيها الضوءَ على عرض أمثلة للاستخدام الشعري لبعضٍ من أسماء المواقع الجغرافية والتاريخية الإسلامية في المدينة المنورة وربطها بالسيرة النبوية لشرح الأبعاد التي ساهمت في تسمية المكان أو الأثر باسمه المشهور، كالبعد الديني، والثقافي، والسياسي، والاجتماعي، وجغرافية المنطقة ... إلخ. ويُقدمُ ثالثُها مثالًا لمجالٍ من مجالات تفعيل العلاقة بين حقلي اللغة والسياحة يتمثلُ في تفعيل شعر المديح النبوي لتطوير تجربة زيارة الآثار النبوية في المدينة المنورة. وتُقدمُ الدراسةُ نتائجَ وتوصياتٍ تُسهمُ في تحقيق مستهدفات برنامج

١ تم تمويل هذا المشروع من قبل برنامج التمويل المؤسسي بموجب المنحة رقم (IFPAS:78-1443-246). لذلك، يتقدم المؤلف بالشكر والامتنان للدعم الفني والمالي المقدم من وكالة البحث والابتكار بوزارة التعليم وجامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.

جودة الحياة في المملكة ٢٠٣٠ بما يُؤسِّسُ لروافدَ ثقافيةٍ واقتصاديةٍ حيويةٍ جديدةٍ لقطاع السياحة في المملكة.

الكلمات المفتاحية:

الطوبونيميا، المواقع التاريخية في المدينة، رؤية المملكة ٢٠٣٠، اللغة والسياحة، خدمة الزوار والحجاج.

Establishing a Toponymic Dictionary of Historical Places in al-Medina Region: A Proposal to Activate the Prophetic Praise

Lubna Muhammad Al-Shanaeeti.

Department of General Subjects, King Abdulaziz University, College of Arts and Humanities, Jeddah, Saudi Arabia.

Email: lalshanketi@kau.edu.sa

Abstract :

The study sheds light on the relationship between place, language, and culture. It presents a proposal that contributes to achieving the cultural goals of the Kingdom's Vision 2030 -in general- and the goals of the Quality-of-Life Program -in particular- by creating a poetic toponymic dictionary of the Islamic and historical sites in Medina and its regions that are linked to the biography of the Prophet and its events. The study follows the historical and descriptive approaches to attach the image of the place in poetry to its location in reality. It includes three sections: the first focuses on the role of the toponymic dictionary in achieving the Kingdom's Vision 2030, and the second sheds light on presenting examples of the poetic use of some of the names of Islamic geographical and historical sites in Medina and linking them to the Prophet's biography to explain the dimensions that contributed to naming the place or monument by its famous name, such as the religious, cultural, political, social, and geographic dimensions..., etc. The third provides an example of prompting the relationship between language and tourism, represented in activating the Prophetic praise to develop the experience of visiting the prophetic monuments in Medina. The study provides results and recommendations that contribute to achieving the goals of the Quality-of-Life Program in the Kingdom 2030, which establishes new vital cultural and economic tributaries for the tourism sector in the Kingdom.

Keywords: *Toponymy, Historical Sites In Medina, The Kingdom's Vision 2030, Language And Tourism, Serving Visitors And Pilgrims.*

المقدمـــة

أُطلق برنامجُ جودة الحياة ٢٠٣٠ في عام ٢٠١٨م بهدف تحسين جودة الحياة في المملكة من خلال "بناء وتطوير البيئة اللازمة لاستحداث خياراتٍ أكثر حيويةً تُعزِّزُ من أنماط الحياة الإيجابية، وتزيدُ تفاعلَ المواطنين والمقيمين مع المجتمع."[٢] واستند البرنامجُ على الإبداع والتجديد أكثر من الاتباع والتقليد؛ لأنَّ استحداثَ خياراتٍ ثقافيةٍ واجتماعيةٍ واقتصاديةٍ جديدةٍ يتطلَّبُ رؤيةً إبداعيةً جديدةً تخرجُ عن المألوف. ومن أهم الحقول العلمية التي يمكنُ أن تُسهمَ في تطوير جودة حياة الإنسان في المملكة حقلا اللغة والسياحة. ويتطلبُ التفكيرُ الإبداعيُّ في الأبحاث البينية بين حقلي اللغة والسياحة آلياتٍ مبتكرةً تُنتجُ أفكارًا لغويةً إبداعيةً، مثل: إنشاء معجم شعري طوبونيمي لتطوير السياحة في المملكة.

إنَّ لكل منطقةٍ جغرافيةٍ في العالم أسماءً خاصةً ترتبطُ بشكلٍ وثيقٍ وأساسي بلغة وثقافة المجتمع. وإنَّ أحدَ الأسئلة الرئيسة عند اللغويين تتعلقُ بأصل الكلمة والطريقة المثالية لتفسيرها وشرح دلالتها. ومن وجهة النظر البنيوية يجبُ فهمُ صوت ومعنى الكلمة من حيث علاقتها بالهيكل الأكبر لتلك الكلمة. في المقابل فإنَّ المعنى المقصودَ للكلمة في وجهة نظر التفكيكية هو ثانويٌّ للمعنى الذي ينتجه متحدثُ اللغة. ومع هذا الاختلاف بين وجهات النظر البنيوية والتفسيرية للغة ومعنى الكلمة في الاعتبار، حاول العديدُ من اللغويين المحدثين تحليلَ طبيعة العلاقة بين اللغة واسم المكان "*toponymie*"، واكتشفوا وجودَ ارتباطٍ قوي بين اسم المكان وما يحيط به، وبالإنسان الذي سكن أو يسكن ذلك المكان.

٢رؤيـة المملكـة 2030. برنـامج جود الحياة. تم الاطلاع عليه في 2023/06/06، رابط الموقع الإلكتروني: https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/qol

وفي هذا السياق تطور علم "*toponymie*" "الطوبونيميا" الذي يدرسُ أصل ومعاني أسماء الأماكن الطبوغرافية والتاريخية والمواقع الجغرافية.[٣] وقد اشتق المصطلح من اليونانية القديمة التي تشير فيها كلمة *tópos* إلى "المكان" وتعني كلمة *onoma* "الاسم". والطوبونيميا (*toponymy, toponymics, or toponomastics*) فرع من علم الأسماء *onomastics* يُعنى بدراسة الأسماء الصحيحة للأماكن بجميع أنواعها، بما في ذلك أصولها ومعانيها واستخداماتها. وقد عُدَّت الطوبونيميا فرعًا من فروع اللغويات *Linguistics*، من حيث دراسة أصل اسم المكان اللغوي، وعلاقة استعمال اسم المكان بمرجعيته الجغرافية والتاريخية، واستخدام اللغة لوصف المكان في السياقات المختلفة.[٤] ويتسعُ مجالُ الدراسات الطوبونيمية ليشملَ دراسةَ العناصر الكونية خارجَ الأرض *cosmonyms*.

وقد بدأت ممارسةُ الطوبونيميا قديمًا – كما يُلاحظُ جورج ستيورت – في القصص والحكايات الشعبية عندما تُشيرُ إلى المكان، وتتولَّدُ الأساطيرُ – في كثيرٍ من الأحيان – من تفسير أسماء الأماكن في القصص[٥]. وتطورت مع تطور العلوم المرتبطة بعلمي التاريخ والجغرافيا كعلم الجغرافيا التاريخية الذي أسهم في تشكيل وتطور علم الطوبونيميا "التي أصبحت لا تقتصر على تحقيب موجات التعمير؛ انطلاقًا

---

٣ بلهاشمي، أمينة، المكان وشعريته في ضوء المنهج السيميائي: دراسة نموذجية في الشعر العربي والجزائري الحديث (تلمسان: دار المعتز للنشر والتوزيع: 2020)، 86.

4 Debois, Thomas & De Stefani, Elwys, "Interactional Onomastics: Place Names as Malleable Resources," in Jucker, Andreas & Hausendorf, Heiko, Pragmatics of Space (Berlin: Walter De Gruyter, 2022), pp.125-152.

5 Stewart, George Rippey, Names on the Globe (Oxford: Oxford University Press, 1st ed., 1975).

من أسماء الأماكن، بل أصبح ينظر إلى هذه الأسماء كمؤشراتٍ على الظروف الطبيعية والبشرية التي طبعت مختلف مراحل استغلال الأرض".[٦]

وقد يكونُ للأسماء الجغرافية أسماءٌ مختلفةٌ في مراحل تاريخها المتغير، بسبب التغيرات والتطورات في اللغات، والتطورات السياسية، وتعديلات الحدود. من ذلك – على سبيل المثال– التغييرات التي طرأت على أسماء المدن والبلدات الفلسطينية بعد الاحتلال الإسرائيلي، حيث رصدت وكالةُ الأنباء الأردنيةُ (بِترا) "أسماء كثيرة لمدن وقرى وشوارع فلسطينية وجبال وأودية على امتداد الجغرافيا الفلسطينية، قد تعرضت لتغيير أسمائها، وتواصلت مع أحد المؤرِّخين بمدينة النَّاصرة بفلسطين المحتلة، واستشارت مختصة بالقانون الدولي وحقوق الإنسان، ليتبيَّنَ أنَّ مشروعَ "عبرنة فلسطين" يجري على قدمٍ وساقٍ بشكلٍ مخالفٍ للقانون الدولي والإنساني ولمْ ينتهِ حتى اللحظة"[٧]. وأشار رئيسُ دائرة دراسات الشَّرق الأوسط في الجامعة المفتوحة إلى أنَّ إسرائيل "تعتمدُ ثلاثةَ طرقٍ لتغيير الأسماء الفلسطينية إلى العبرية، وهي: تغيير الأسماء كليًّا، وترجمة الأسماء العربية إلى العبرية، والإبقاء على نفس الأحرف للأسماء، ونطقها بشكلٍ يُؤَدِّي إلى معنًى آخرَ غير الذي يعنيه الاسم العربي الأصيل. "[٨]

وقد عادت العديدُ من دول ما بعد الاحتلال إلى التسميات الخاصة بها لأسماء المواقع الجغرافية التي تمَّت تسميتُها من قبل قوى الاحتلال. من ذلك –على سبيل المثال– أعادت الجزائرُ تسميةَ مُدُنِها إلى أسمائها الأصلية بعد أن قامت فرنسا في

---

٦ باهي، أحمد، سوسة والساحل في العهد الوسيط، ق I–V هـ/XI–VII م: محاولة في الجغرافيا التاريخية (تونس: مركز النشر الجامعي، ٢٠٠٤)، ٢٥.

7 إسرائيلية 80 وكالة الأنباء الأردنية، ألف مسمى في جغرافية فلسطين تتعرض للتغيير لأسماء 73 ، رابط الموقع الإلكتروني:06/06/2023عامًا، تم الاطلاع عليه في *https://petra.gov.jo/Include/InnerPage.jsp?ID=61260&lang=en&name=local_news*

8ttps://www.petra.gov.jo/Include/InnerPage.jsp?ID=61260&lang=ar&name=local_news

حقبة الاحتلال بتغيير أسماء المدن والقرى الجزائرية إلى أسماءٍ تُشيرُ إلى قادةٍ عسكريين فرنسيين أو مؤرِّخين فرنسيين أو أدباء فرنسيين؛ حيث أطلقوا على مدينة (عين الحمام) اسم (ميشلي)، وتحولت (مدينة العلمة) إلى (سانتالو)، وأصبحت (الجزائر) (ألجي)، وأطلقوا على مدينة (عنابة) اسم (بونة)، وسمُّوا مدينة (وهران) بـ(أوران).[٩] وهكذا، فإنَّ لأسماء الأماكن التاريخية والأثرية في المدينة المنورة أو غيرها من المدن أبعادًا سياسية وتاريخية، ولكنَّ أسماءَ المناطق في المدينة المنورة تتميَّزُ بارتباط كثيرٍ منها بالسيرة النبوية وأحداثها.

وانطلاقًا من حقيقة أنَّ علمَ اللغة الاجتماعي الثقافي فرعٌ رئيسٌ من فروع علم اللغة لشرح الدلالة الاجتماعية والثقافية الملتصقة باسم المكان التاريخي، تُسلطُ الدراسةُ الضوءَ على جدوى إنشاء معجم طوبونيمي شعري للأماكن التاريخية في منطقة المدينة المنورة وأهميته في ارتباطه بالسيرة النبوية وبالثقافة العربية والمجتمع الإسلامي. وتدورُ إشكاليةُ الدراسة حول الأسلوب اللغوي الأمثل لشرح أصل اسم المكان التاريخي ومعناه، وأسلوب النظر إليه برؤيةٍ إبداعيةٍ جديدةٍ من خلال الاستفادة من حضور ذلك المكان في الشعر العربي. وتشتملُ الدراسةُ على ثلاثة محاورَ: يُركزُ أولُها على دور المعجم في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠، ويُسلطُ ثانيها الضوءَ على الاستخدام الشعري لبعض أسماء المواقع الجغرافية والتاريخية الدينية الإسلامية في المدينة المنورة وربطها بالسيرة النبوية وأحداثها، ويُقدمُ ثالثُها مثالًا لمجالٍ من مجالات تفعيل العلاقة بين حقلي اللغة والسياحة يتمثَّلُ في تفعيل شعر المديح النبوي لتطوير تجربة زيارة الآثار النبوية في المدينة المنورة.

---

٩ رابح، تركي، "الصراع الثقافي في الجزائر في عهد الاحتلال ثم في عهد الاستقلال"، مجلة الفيصل العدد 65، (1982م)، 55-52:51.

الدارسات السابقة:

مارس العربُ قديمًا علمَ الطوبونيميا قبل أن يتشكَّلَ بوصفه علمًا مستقلًا، فبحث الأديبُ واللغويُّ ياقوت الحموي (ت. ٦٢٦هـ/1229م) في عِلَّة تسمية كثيرٍ من البلدان، من مثل قوله ـ عن سبب تسمية جُنْدَيْسابُورُ بهذا الاسم ـ : " بناها سابور بن أردشير فنُسبت إليه وأسكنها سبي الروم وطائفةً من جنده وقال حمزةُ: جنديسابور تعريب به ازانديسافور، ومعناه خير من أنطاكية، وقال ابن الفقيه: إنَّما سُمِّيت بهذا الاسم؛ لأنَّ أصحابَ سابور الملك لمَّا فقدوه ـ كما ذكرته في منارة الحوافر ـ خرج أصحابُه يطلبونه، فبلغوا نيسابور فلم يجدوه، فقالوا: نه سابور، أي: ليس سابور، فسُمِّيت نيسابور، ثُمَّ وقعوا إلى سابور خواست، فقيل لهم: ما تصنعون ههنا؟ فقالوا: سابور خواست، أي: نطلب سابور، ثمَّ وجدوه بجنديسابور، فقالوا: وندي سابور، فسُمِّيت بذلك."[١٠] وركز الإمامُ نور الدين علي بن عبد الله السمهودي (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م) في كتابه، "الوفاء بأخبار دار المصطفى" على دراسة المدينة المنورة، من حيث كونها مقام النَّبي محمد صلى الله عليه وسلم ومقر مسجده النبوي وقبره، وأورد الكتابُ كلَّ ما يتعلَّقُ بالأماكن التاريخية بالمدينة والمرتبطة بالنَّبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالمدينة، ووضَّح خصائصَها وفضلَها وفضلَ سكناها.[١١]

وتناولت عددٌ من الدراسات توظيفَ "الطوبونيميا" لدراسة التحولات التي حدثت لأسماء المواقع لغويًا، وتاريخيًا، وجغرافيًا ... إلخ، كدراسة الصادق زياني (2019م) المعنونة بـ"التحولات الطوبونيمية بالمجالات الكتامية من نهاية الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الهجري التاسع/ ١٥م– دراسة نماذج" التي استفاد فيها من علم

---

١٠ الحموي، ياقوت، معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، 1995م). 170:2.

١١السمهودي، نور الدين علي بن عبدالله، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، (القاهرة: مطبعة الآداب والمؤيد، 1908م).

الطوبونيميا[١٢] . وركز زياني على دراسة التطورات التي طرأت على أسماء المجالات الكتامية من بلاد المغرب الأوسط، وخاصة "ميله" و "سطيف"، واستخدم زياني النصوصَ العربيةَ التي عاصرت الفترة الوسيطة وربطها بمصادر تاريخ بلاد المغرب القديم؛ لتتبع تواصل أو انقطاع الطوبونيمين "ميله" و"سطيف" ولمعرفة مرجعية التسمية ومدلولها اللغوي.

ومن الدراسات الحديثة التي سلطت الضوءَ على أهمية المكان في الشعر العربي دراسةُ أمينة بلهاشمي (2020م) "المكان وشعريته في ضوء المنهج السيميائي: دراسة نموذجية في الشعر العربي والجزائري الحديث"[١٣] . وتحلل بلهاشمي فيها نماذجَ من الشعر العربي وأخرى من الشعر الجزائري الحديث؛ لتفسير سيميائية بعض من المواقع والأمكنة العامة والمفتوحة، والمألوفة والموحشة، ولتقارن بين رمزيتها ودلالتها في الشعر ورمزيتها ودلالتها اللغوية الخاصة فيها، واستنطاق معجمها الشعري وفق ترتيبها الألفبائي، وخصَّصت بلهاشمي في كاتبها فصلًا للحديث عن السيمائية في التراث العربي والغربي؛ لتوضحَ أهميةَ دراسة المكان دراسةً طوبونيمة.

كما وضَّحت أطروحةُ عنان حبيب ***Anan Habeeb*** (٢٠١٥م) "الحنين والشرق في الشعر العربي والعبري لإسبانيا الإسلامية"[١٤] كيف استخدم العربُ الحنينَ في شعرهم من الجاهلية إلى العصر الحديث. ويرى حبيب أنَّ الحنينَ إلى الشرق متجذرٌ

---

١٢ زياني، الصادق، (٢٠١٩). "التحولات الطوبونيمية بالمجالات الكتامية من نهاية الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الهجري التاسع/ ١٥م–دراسة نماذج"، مدارات تاريخية، المجلد 1، العدد 4، 59–36 .

١٣ بلهاشمي، أمينة "المكان وشعريته في ضوء المنهج السيميائي: دراسة نموذجية في الشعر العربي والجزائري الحديث" (دار المعتز للنشر والتوزيع، 2020).

14 Habeeb, Anan Nostalgia and the East in the Arabic and Hebrew Poetry of Islamic Spain, PhD diss. (Bloomington: Indiana University Pro Quest/UMI, 2015).

ومتأصِّلٌ ثقافيًّا في الشعراء العرب.[١٥] ورصد حبيب خمسةَ أنواعٍ من النباتات العربية: (البان، الشيح، العرار، البشام، الرند أو الغار) وأربعةَ أنهارٍ: (دجلة، الفرات، النيل، بردى) شرقية؛ ليشرحَ كيف استخدمت هذه المصطلحات والأماكن في الشعر الأندلسي لإظهار الحنين المباشر إلى الشرق أو الحنين غير المباشر من خلال الاعتماد على الأعراف الشعرية الشرقية وتوظيفها. واتخذ معلَّقة امرؤ القيس نموذجًا؛ ليوضِّحَ أثرَ الأماكن الشرقية مثل: (سقط اللوى، حومل، تيماء، تدمر...إلخ) في الشعر الأندلسي. وناقش حبيب نماذجَ من شعر المديح النبوي في الأندلس؛ لإلقاء الضوء على ظاهرة الحنين للأماكن المقدسة في الحجاز، ولتوضيح أثر الدين الإسلامي في تزايد الحنين الديني والجغرافي للشرق في الأندلس.

وبشكلٍ عام لمْ تتناولْ دراسةٌ سابقةٌ جدوى إنشاء معجم طوبونيمي للأماكن التاريخية في منطقة المدينة المنورة. وتفعيل شعر المديح النبوي لتطوير تجربة زيارة الآثار النبوية في المدينة المنورة لتحقيق أهداف برنامج جودة الحياة في المملكة 2030.

أهمية الدراسة وأهدافها:

أكَّدَ زياني أنَّ منهجَ الطوبونوميا "يُساعدُ على تحديد الهوية، كما يهدفُ إلى تحصيل المعرفة بالإنسان ومحيطه الاجتماعي والثقافي، ويُؤدِّي البحثُ في هذا العلم إلى إحياء الذاكرة الجماعية وبناء الهوية الثقافية، بشرط توفر أحد أبرز قواعد البحث في هذا المجال، وهي استحضار كل الألسن المتداولة"[١٦]، من هذا المنطلق، ونظرًا لأهمية الربط بين لغة والثقافة والآثار النبوية، تبرز جدوى إنشاء معجم طوبونيمي

---

15 Habeeb, Nostalgia and the East in the Arabic and Hebrew Poetry of Islamic Spain, 16.

١٦ زياني "التحولات الطوبونيمية بالمجالات الكتامية من نهاية الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الهجري التاسع/ ١٥م–دراسة نماذج–"، 38.

شعري لمنطقة المدينة المنورة لدراسة أسماء الأماكن النبوية في المدينة المنورة وما جاورها، وشرحها لغويًّا وتوضيح أبعادها الجغرافية والتاريخية والسياسية والدينية، ودورها في الكشف عن الهوية الثقافية والإسلامية للمملكة العربية السعودية عامةً ولمنطقة المدينة المنورة خاصةً. وتتبع الدراسةُ المنهجَ التاريخيَّ والوصفيَّ للربط بين صورة المكان في الشعر وفي الواقع. ويرتكزُ الأسلوبُ المقترحُ في التحليل على تسليط الضوء على علاقة اسم المكان بسيرة النَّبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالمدينة وتبيين صفته وفضله. ويُعدُّ المعجمُ دليلًا سياحيًّا شعريًّا لزُوَّار الآثار في منطقة المدينة المنورة، ويهدفُ المعجمُ الطوبونيمي للأماكن التاريخية في منطقة المدينة المنورة إلى تحقيق غاياتٍ تخدمُ اللغةَ والسياحةَ والثقافةَ في المملكة. وستدعمُ الدراسةُ الأهدافَ السياحيةَ الخاصةَ بالرقي بجودة الحياة في المملكة 2030.

1/ دور المعجم في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠:

في ضوء برنامج جودة الحياة 2030 الذي يُشدِّدُ على جعل المملكة أفضلَ وجهةٍ للعيش للمواطنين والمقيمين على حدٍّ سواء، فإنَّ للمعجم الطوبونيمي الشعري للأماكن التاريخية في منطقة المدينة المنورة دورًا في وضع أساس علمي لغوي ثقافي يدعمُ ويُسهمُ في توفير خيارات تعليمية ثقافية تُعزِّزُ تطويرَ نمط حياة الفرد والمجتمع. ويُسهمُ في تطوير تجربة زيارة الآخر (الحاج والسائح) للآثار التاريخية والمواقع الجغرافية لمنطقة المدينة المنورة، ويدعمُ التوجُّهَ بأن تكونَ منطقةُ المدينة المنورة خاصةً ومناطقُ المملكة عامةً وجهةً سياحيةً عالميةً. وسيترتَّبُ على ذلك جعل مستوى واقع المملكة السياحي بالمستوى الذي وصلت إليه الدولُ المتقدمةُ في هذا المجال؛ كي تصلَ المملكةُ إلى مركزٍ متقدمٍ في التصنيفات الإقليمية والعالمية التي تحدَّث عنها برنامجُ جودة الحياة 2030.

إنَّ للغة والثقافة ارتباطًا وثيقًا بجودة حياة الإنسان، وتفعيل التواصل اللغوي مع الآخرين يُؤثِّرُ في نظرة الفرد للمكان وانتمائه له، كما يُؤثِّرُ في تفاعله مع كل ما يُقدَّمُ

له من أنشطةٍ ثقافيةٍ، وسياحيةٍ، وغيرها. ويُعدُّ المعجمُ القائمُ على ربط اللغة بالثقافة والسياحة من أهم المجالات العلمية التي يُمكنُ أن تُقدمُ أفكارًا إبداعيةً تُسهمُ في جودة حياة الإنسان في المملكة. فتحقيقُ هدف إنشاء "معجم طوبونيمي للأماكن التاريخية في منطقة المدينة المنورة" يُعزِّزُ الثقافةَ في ظل الثقافة الإسلامية التي ينتمي إليها المجتمعُ السعوديُّ، كما سيؤسِّسُ المعجمُ روافدَ ثقافيةً واقتصاديةً حيويةً جديدةً لقطاع السياحة في المملكة من خلال وجود معجم طوبونيمي شعري يشرحُ كلَّ ما يُحيطُ بالمكان لغويًّا، وثقافيًّا، واجتماعيًّا...إلخ. وفي هذا السياق يستطيعُ الزائرُ للأثر النبوي أن يجدَ في المعجم كلَّ ما يتعلقُ بالمكان، وأن يكتسبَ حصيلةً لغويةً وثقافيةً تُساعدُه للتفاعل مع الأثر وتاريخه.

وفي ضوء تحقيق المستهدفات الثقافية لرؤية المملكة 2030-عامةً- ومستهدفات برنامج جودة الحياة -خاصةً- وتطوير معرفة الآثار لتوليد أفكارٍ جديدةٍ إبداعيةٍ تقترحُ الدراسةُ تقديمَ المعجم الطوبونيمي الموجز لأسماء الأماكن الأثرية والنبوية والمواقع الجغرافية في المدينة المنورة وما جاورها لوزارة الثقافة والسياحة لوضع المعجم بعد تنفيذه بالقرب من مراكز الآثار الخاص بالمنطقة؛ ليصبحَ المعجمُ دليلًا لغويًّا وثقافيًّا لشرح الآثار التاريخية لمنطقة المدينة المنورة. فعند قدوم الزائر لمكان الأثر يرى الموقعَ والأثرَ، ويجدُ المعجمَ، فيقرأُ الشرحَ المتعلقَ بتسمية المكان والأثر، ويجدُ أبيات المديح النبوي المرتبطة بالمكان، فيحدثُ التواصلُ الثقافي بين الزائر ومكان الأثر.

ومن العوامل التي تُسهمُ في نجاح مشروع إنشاء "معجم طوبونيمي للأماكن الجغرافية والتاريخية في منطقة المدينة المنورة" ارتباطه المباشر بخدمة زُوَّار المملكة من الحجاج والمعتمرين وهو أحد أهداف رؤية المملكة 2030، فإنشاءُ معجمٍ يُعنَى بدراسة أسماء الأماكن التاريخية والمواقع الجغرافية لمنطقة المدينة المنورة المقدسة مرتبط بدراسة لغة القرآن، والثقافة العربية الإسلامية. ومن ثَمَّ يُسهمُ المشروعُ في

تسهيل أداء الزُّوَّار لفريضة الحج والعمرة والزيارة على أكمل وجه، والعمل على إثرائهم وتثقيفهم وتعميق تجربة الزيارة للمملكة، وتحقيق رسالة الإسلام العالمية ورؤية المملكة في ضوء تلك الرسالة، كما يُساعدُ المركزُ في تهيئة المواقع السياحية والثقافية في إظهار الصورة المشرقة والحضارية للمملكة في خدمة الحرمين الشريفين. كذلك يُؤدِّي المشروعُ دورًا فاعلًا في تحسين اقتصاد القطاع الثقافي والسياحي للمملكة.

إنَّ الجغرافيا الثقافيةَ للمكان تلعبُ دورًا مهمًّا في تشكيل الثقافة التي تسيطرُ على رؤية العالم وإنتاج القيم الفكرية، والشكل النمطي للعادات والسلوكيات المتعلقة بكل مجموعةٍ بشريةٍ معينة. فعلى سبيل المثال: كان سكانُ الجزيرة العربية في العصر الجاهلي يرتحلون بحثًا عن المطر ومناطق الرعي، وهذا نتج عنه حروبٌ وصراعاتٌ داميةٌ سجلتها الأشعارُ وكتب أيام العرب، وظل ذلك سائدًا في الحقبة الجاهلية حتى ظهور الإسلام، وتغيَّر الأمرُ بعد ذلك وتحوَّلَ العربُ إلى أمَّةٍ واحدةٍ متماسكةٍ بعد ظهور الإسلام.

وينسج شعر المديح النبوي –بصفته مقالة شعرية– مع مضمون رؤية المملكة ٢٠٣٠، "فالمقالُ العادي يدخلُ في دائرة النظام؛ ليتمشَّى مع القاعدة، وهو ليس إلَّا تحقيقًا للإمكانية الكامنة فيها، أمَّا المقالُ الشعري فهو يسيرُ في اتجاهٍ مضادٍ للنظام

ويبدأُ صراعًا يستسلمُ خلاله النظام ويقبلُ أن يتحول"[١٧] لتأليف نسقٍ جديدٍ يتبلورُ داخل العمل الفني، فالأنساقُ في الأعمال الفنية الشعرية ليست قوالبَ جاهزةً مفروضةً من الخارج، إنَّما هي من اختراع النص الأدبي، ولا يمكنُ أن تتجلَّى إلَّا فيه، وهذا يتفقُ مع ما توصَّل إليه رولان بارت *R. Barthes* (ت: ١٩١٥م) من وجود

١٧ كوين، جون، بناء لغة الشعر، ترجمة احمد درويش (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٣م)، ط٣، ١٥٦.

"نمطين من الأنظمة التدليلية: نظام سيميائي من الدرجة الأولى هو النظام اللغوي المعياري، ونظام من الدرجة الثانية يقومُ على أساس النظام الأول و"يتمفصل" معه هو النظام السيميائي في الفنون والأيديلوجيا، فتكون الدلالة في الأول مطباقية (تصريحية) (*denotative*) وفي الثاني إيحائية (*connotative*). "[١٨]

لكن هذا لا يعني أنَّ كلَّ انحرافٍ عن القاعدة البنائية المفترضة يُولِّدُ دلالاتٍ جديدةً ذات طابعٍ فني إبداعي، ففي بعض الحالات يكونُ شأن الانحراف (*Deviation*) شأنه في حالاتٍ مماثلةٍ في نصوصٍ غير فنيةٍ، والفيصل في التمييز بين هذين النوعين من الانحراف يمكنُ إرجاعُه إلى بعض الخصائص الجذرية المميزة لتأويل العمل الفني عامةً، من حيث هو خيارٌ من بين تأويلاتٍ عديدةٍ متاحةٍ، فالنصُّ العلمي ينزعُ إلى وحدة الدلالة، ومضمونه يمكنُ أن يُقاسَ بناءً على ما فيه من صوابٍ أو خطأ، أمَّا النصُّ الفني فيخلقُ من حول نفسه هالةً من التغييرات الممكنة الرحيبة،[١٩] ويتجلى هذا الأمرُ في النص الشعري خاصةً، كونه مثقلاً بالرموز، متعددَ الأبعاد، يتميزُ بطابعه الوجداني، وكثافته، وميله إلى الغموض، على خلاف الكلام العادي الذي يتصفُ بالوضوح والحياد في التعبير، ويرتبطُ بالفكر ويهدفُ إلى الإبلاغ والإعلام، من دون أن يتعدى ذلك إلى الإيحاء والخلق والتعبير.[٢٠]

إن الشعرُ تبعًا لتعبير فاليري *Paul Valery* "نظام لغويٌّ جديد مبنيٌّ على أنقاض نظام قديم، وهي أنقاض تسمح لنا بأن نرى كيف يتمّ بناء نمط جديد للمعنى".[٢١] فالنظامُ الجديدُ لا يمكنُ إدراكُه إلَّا بإزاء نظامٍ أعم هو النظام اللغوي؛ لذا فإنَّ

---

١٨ إسكندر، يوسف، هيرمنيوطيقيا الشعر العربي، نحو نظرية هيرمنيوطيقية في الشعرية (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠٩م)، ط٢، ٦٥.

١٩ لوتمان، تحليل النص الشعري، بنية القصيدة، ١٧١ .

٢٠مجلة فصول، المجلد الثالث، العدد الأول، أكتوبر /نوفمبر /ديسمبر (١٩٨٢م): ١٤٤.

٢١ كوين، بناء لغة الشعر، ١٥٦.

الانزياحاتِ المولدة لشعرية النصِّ ليست قاعدةً مسبقةً، ولكنَّها "طريقٌ لا مفرَّ منها، ينبغي أن يعبرَها الشاعرُ إذا أراد أن يحملَ اللغةَ على أن تقولَ ما لا يمكنُ أن تقولَه أبدًا بالطريقة العادية"؛[٢٢] لهذا "فإنَّ الفنَّ المعاصرَ يشملُ خاصيةً جوهريةً هي الافتراضُ الدائمُ لنظمٍ غير متوقعةٍ بالنسبة لما سبقها.[٢٣]

إنَّ التعددية في التفاعل مع شعر المديح النبوي تعكس تعددية الأنساق الثقافية بما ينسجم مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي تهدف للمحافظة على الهُوِّيَّة الإسلامية للمملكة، والجغرافيا الثقافية للمكان ومعالم المدينة المنورة، والأشعار التي تعرضت لذكر هذه المعالم الإسلامية الخالدة يمكنُ الإفادةُ منها في إثراء البعد الثقافي لرؤية المملكة، وذلك من خلال حسن عرض وإظهار معالم المدينة أمام زُوَّار المملكة من المسلمين الوافدين من شتى بقاع الأرض لزيارة المدينة المنورة.

2/ **الاستخدام الشعري لبعض أسماء المواقع الجغرافية والتاريخية الإسلامية في المدينة المنورة**:

يوضِّحُ الجدولُ أدناه أمثلةً لبعض أسماء الأماكن التي لها علاقةٌ مباشرةٌ، مثل: (مسجد قباء) وغير مباشرة، مثل: (وادي ضارج) بالمواقع الدينية في المدينة، من أجل توضيح الاستخدام الشعري لهذه الأماكن في عصورٍ مختلفةٍ وما تحمله من دلالاتٍ دينيةٍ ثابتةٍ يمكنُ دراستُها والنظرُ في كتابتها في المواقع الأثرية النبوية، وقد تؤثِّرُ قراءة السائح لهذه الأبيات – على سبيل المثال – في عملٍ فنيٍّ مكتوبٍ بأحد الخطوط العربية بالقرب من المواقع الجغرافية والتاريخية تأثيرًا إيجابيًّا على اندماج السائح مع لحظة الزيارة.

---

٢٢ كوين، بناء لغة الشعر، ١٥٦.

٢٣ فضل، نظرية البنائية، ٢٥١.

المكان	أبيات من الشعر تشير للموقع الجغرافي	الدلالة الطوبونيمية للمكان في السيرة النبوية
سَلع، أبرق العزاف	يقول حسان بن ثابت الأنصاري (ت: ٥٤هـ /٦٧٤ م):[٢٤] لِمَنِ الدارُ وَالرُسومُ العَوافي بَينَ سَلعٍ وأبرَقِ العَزّافِ	يشيرُ البيتُ الشعري إلى موقع جبلي سلع وأبرق العزاف في المدينة المنورة،[٢٥] يقع جبل سلع غرب المسجد النبوي على بعد خمسمائة متر، ولجبل سلع مكانةٌ عند المسلمين مهمة، فقد وقعت على سفوحه أحداثٌ تاريخيةٌ متعلقةٌ بالنَّبي محمد ﷺ وأصحابه، وعلى نواحيه بُنِي مسجدُ الفتح، وهو الموضعُ الذي صلَّى فيه النَّبيُّ ﷺ وأصحابُه، ومسجدُ الفتح هو المسجدُ المرتفعُ على قطعة من هذا الجبل، وغربيه وادي بطحان، وهو أحدُ المساجد التي صلَّى فيها النَّبيُّ ﷺ ودعا في موقعه لانتصار المسلمين يوم غزوة الأحزاب (5هـ/627م). رُوي عن جابر ﷺ أنَّه قال: "صلَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من وراء مسجد الفتح نحو المغرب"، ورواه ابنُ شبة عنه بلفظ: "دعا النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم على الجبل الذي عليه مسجد الفتح من ناحية

٢٤ الصحابي شاعر رسول الله ﷺ حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ الأنصاري بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَزْرَجِ، يكنى أبا الوليد. الطبراني، أبو القاسم سليمان، المعجم الكبير، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط.2، 1994م)، 37.

٢٥ الحموي، معجم البلدان، (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٠م) 236:3

		المغرب، وصلى من وراء المسجد" أي في الرحبة.[٢٦] ويضمُّ جبلُ سلع كهفَ سلع، والمراد به كهفُ بني حرام الذي دخله النَّبيُّ محمد ﷺ وأصحابُه.[٢٧] واشتهر لاحقًا باسم غار السجدة، ولايزالُ الموقعُ موجودًا.
قباء	قال عبدالله بن الزبعرى (ت: ١٥هـ / ٦٣٦م)[٢٨] يوم أحد: حين حكت بقباء بركها واستحر القتل في عبد الأشل وافتتح الشاعر محمد بن الطيب بن الطيب الشرقي الفاسي (ت: ١٨٥٦م)[٢٩] رائيته واختتمها بذكر قباء:	– يشيرُ الشاعرُ إلى واقعة أحد (3هـ/625م)، التي قال فيها القصيدة، ويعين موقع أرض قباء في المدنية.[٣٢] – قباء: موضع بقرب المدينة من جهة الجنوب نحو ميلين. قال السمهودي: "وإنَّما سُمِّيت قباء ببئر كانت بها تُسمَّى هبارا . وفي رواية: قبار .، فتطيَّروا منها فسمُّوها

٢٦السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، 2 :40.

٢٧السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، 2 :46.

٢٨ عبد الله بن الزبعرى بن قيس السهمي، يكنى أبو سعد، من بني سهم من قبيلة قريش المضرية العدنانية. وهو شاعر قريش الأول. اعتنق ابن الزبعرى الإسلام بعد فتح مكة (٩هـ/٦٢٩م). ابن كثير واسماعيل بن عمر. البداية والنهاية في التاريخ (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٦م)، 4:٣٠٩.

٢٩ محمد بن الطيب محمد الشرقي الفاسي المالكي، أبو عبدالله، "محدث، علامة باللغة والأدب. مولده بفاس، ووفاته بالمدينة. وهو شيخ بالزبيدي صاحب تاج العروس. والشرقي نسبة إلى (شراقة) على مرحلة من فاس." الزركلي، خير الدين، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، (بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة 15، 2002م)، 177:6

	يا بارقًا لاحَ من قُبا سحَرًا بحيثُ حلَّ منَ النُهى سحرًا [...] وما شدا شائمٌ بروقَ قُبا يا بارِقًا لاح من قُبا سحَرًا ويقول الشاعرُ يوسف بن موسى الجذامي الرُندي (ت: ١٣٦٥م)[٣٠] بطيبة هل أرضى وتبدو سماؤها وإن تك أرضًا فالحبيبُ سماء بسلعٍ فسل عما أقاسي من الهوى وسل بُقباءٍ إذ يلُوحُ قباءُ[٣١]	قباء، كما نقله ابن زبالة."[٣٣] وبه مسجدُ قباء، وهو أولُ مسجدٍ بناه النَّبيُّ ﷺ، وكان مربدًا . الموضعُ الذي يُجفَّفُ فيه التمرُ. لكلثوم بن الْهدم، فأعطاهُ رسولَ الله ﷺ، فبناه مسجدًا، وأسسه، وصلَّى فيه بأصحابه عندما قدم من مكة .[٣٤]
مسجد قباء	قال شيخُ أهل الوراقة بمصر في القرن الحادي عشر الهجري الشاعر عبد	يشيرُ الشاعرُ إلى مسجد قباء وبالتحديد قباب المَسجِد، حيث يُقالُ: إنَّها تُحدِّدُ موضع

→→→

٣١ عبد الملك بن هشام، جمال الدين، السيرة النبوية لابن هشام (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٩٥٥م)، ٢.١٣٧:

٣٠ يوسف الجذامي الرندي، من أهل رندة، يكنى أبا الحجاج. وهو "شاعر، من فضلاء القضاة. ولي القضاء ببلدته وغيرها. وصنف "الخصائص النبويّة"، وخمس "البردة." الزركلي، الأعلام، 254:8.

٣١ المقري، أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح. إحسان عباس (بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م)، 6 :143.

٣٣ السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، 2 :358.

٣٤ ابن ضياء، محمد بن أحمد، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف (بيروت: دار الكتب العلمية، ط.2، 2004م)، 298

	الرحمن بن أحمد بن علي الحميدي (ت: ١٥٩٦ م):	بروك ناقة النَّبي ﷺ (القصواء) عند وصوله إلى أرض قباء في المدينة المنورة مهاجرًا من مكة. ويقع مسجد قباء في الجنوب الغربي من المدينة المنورة في منطقة قباء، على بعد خمسة كيلو مترات من المسجد النبويّ الشريف[٣٧] . ومسجدُ قباء أولُ مَسجدٍ بناه النَّبيُّ ﷺ بالمدينة، وللمشي إليه والصلاةِ فيه فضلٌ عظيمٌ. قال تعالى: {لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ} [التوبة: ١٠٨]، وفي حديث سهل بن حنيف، قال رسولُ الله ﷺ: "مَنْ تطَهَّرَ في بيتِهِ، ثمَّ
	صاح عرّج على قباب قباء وارتقب خلوه عن الرقباء	
	– يقول شرف الدين البوصيري (ت: ٦٩٦ هـ/١٢٩٥م):[٣٥]	
	فرأينا أرضَ الحَبيبِ يَغُضُّ الطرفَ منها الضياءُ وَالْلْأْلاءُ أيَّ نُورٍ وَأيَّ نَوْرٍ شَهِدْنا يَوْمَ أَبْدَت لَنا القِبَابَ قُباءُ[٣٦]	

٣٥ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد البوصيري، عاش في القاهرة ودرس فيها العلوم الدينية والأدب العربي والتاريخ الإسلامي، ولا سيما سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. ويعتبر البوصيري من أشهر شعراء المديح النبوي، ومن أشهر قصائده في لمديح النبوي "قصيدة البردة أو الكواكب الدريَّة في مدح خير البرية." مبارك، زكي، المدائح النبوية في الأدب العربي، ١٧٢. انظر: الكتبي، محمد بن شاكر، فوات الوفيات والذيل عليه، تح. إحسان عباس (بيروت: دار صادر، ١٩٧٣)، ٤: ٣٦٨-٣٦٩.

٣٦ البوصيري، شرف الدين، ديوان البوصيري (بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٧م)، 32.

٣٧ الحجيلي، عبدالله بن محمد، الأوقاف النبوية وأوقاف الخلفاء الراشدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2011م)، ٧٤.

		أتى مسجدَ قباءٍ، فصلَّى فيهِ صلاةً، كانَ لَهُ كأجرِ عمرةٍ."[٣٨] قال الحافِظُ محبُّ الدّين: "لَمْ يزلْ مسجدُ قبَاء على مَا بناه رَسُولُ الله ﷺ إِلَى أَن بناه عمرُ بن عبد العزيز حين بنى مسجد رسول الله ﷺ ووسَّعه [...] فتهدم حتى جدَّده جمال الدّين الْأَصْبَهَانِيّ وَزِير بني زنكي فِي سنة خمس وَخمسين وَخَمْسمِائة، قَالَ: [...]، وطول منارته فِي سطحه اثنان وعشرون ذراعًا، وعلى رأسها قبَّة نحو العشرة أَذرع"[٣٩]، وللمسجد اليوم قباب متصلة منها ستٌّ قبابٍ كبيرةٍ، قطرُ كلٍّ منها اثنا عشرَ مترًا، وستٌّ وخسون قبةً صغيرةً، قطرُ كلٍّ منها ستةُ أمتارٍ.[٤٠]

٣٨ الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح سنن ابن ماجه (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،1997م)، ١١٦٨. ابن ماجة، محمد بن يزيد، سنن بن ماجة. تح. محمد عبد الباقي (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٢م).

٣٩ ابن ضياء، محمد بن أحمد، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط.2، 2004م)، 298.

٤٠ الحجيلي، عبدالله بن محمد، الأوقاف النبوية وأوقاف الخلفاء الراشدين، 74.

الزوراء، وادي ضارج، أثيل سلع، النقا، الرقمتين، لعلع، شظا	قال الشاعرُ الأمويُّ الفرزدقُ (ت:١١٠هـ/٧٢٨م): تحنُّ بزوراء المدينة ناقتي حنين عجول تركب البورائم[٤١] ويقولُ الشاعرُ ابنُ الفارض، شرف الدين عمر الحموي (ت:٦٣٢هـ/١٢٣٤م):[٤٢] أَرَجُ النّسيمِ سرَى مِنَ الزَّوراءِ سَحَرًا فَأَحيا مَيِّتَ الأَحيَاءِ [...] يا رَاكبَ الوَجناءِ بُلِّغتَ المُنى عُج بالحِمَى إن جُزتَ بالجَرعَاءِ مُتَيَمِّما تَلَعاتِ وادي ضارِجٍ مُتَيَامِناً عَن قاعَةِ الوَعسَاءِ	تُشيرُ الأبياتُ لمواقعَ تاريخيةٍ في المدينة المنورة وما جاورها ترتبط بآثار النَّبي ﷺ منها: -الزوراء: موقع قرب مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة المنورة. والزوراء . كما قال ياقوت الحموي .: "موضع عند سوق المدينة قرب المسجد، قال الداودي: هو مرتفع كالمنارة، وقيل: بل الزوراء سوق المدينة نفسه، ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنَّه سمع صياح أهل الزوراء[٤٤]. -وادي ضارج: وادٍ بالحجاز، وهو موضع في بلاد بني عبس، أو ببلاد طيء.[٤٥] -أثيل سلع: إشارة إلى جبل سلع وما بجانبه من شجر الأثيل. -النقا: اسم لمكان مشهور بالمدينة المنورة غربي المصلى (مسجد الغمامة اليوم) إلى

٤١ دراسات حول المدينة المنورة، (الرياض: نادي المدينة المنورة الأدبي، 1994م)، 211، ابن شبة، ابي زيد عمر النميري البصري، تاريخ المدينة المنورة (أخبار المدينة النبوية) (بيروت: دار الكتب العلمية، 2012م)، ج.2

٤٢ الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء (دمشق: مؤسسة الرسالة، 1985م)، 368.

	وإذا أَتَيتَ أُثَيلَ سَلعٍ فَالنَّقا فَالرَّقمَتَينِ فَلَعلَعٍ فَشَظاءِ واقرِ السَلامَ عُرَيبَ ذَيّاكَ اللِّوَى مِن مُغرَمٍ دَنِفٍ كثيبٍ نائي[٤٣]	منزل الحاج غربي وادي بطحان، والوادي يفصل بين النقا والمصلى.[٤٦] ويمتد المصلى غربًا حتى بئر السقيا، أي: حتى باب العنبرية في هذا الوقت. -الرقمتين أو جبل الأصيفرين: هما جبلان من جبال المدينة المنورة على بعد كيلومترين من المسجد النبوي، يقعان بحرة المدينة الغربية لونهما أحمران إلى الصفرة وتلك الحرة سوداء وسميا بذلك[٤٧]، وقيل: هما الجبلان الوحيدان اللذان لم تصبهما البراكين، وآخره البركان الذي ثار عام ٦٥٤هـ/١٢٥٦م. -لعلع: اسم موضع، هو جبل يقع غرب المدينة.[٤٨] وقيل: هو جبل كانت به وقعة،

→→→

٤٤ دراسات حول المدينة المنورة، 211، ابن شبة، تاريخ المدينة المنورة (أخبار المدينة النبوية)، ج.2

٤٥ السقا، مصطفى، مختار الشعر الجاهلي، (بيروت: دار الفكر، 2014م)، ٦٣.

٤٣ابن الفارض، عمر بن علي، شرح ديران بن الفارض، لحسن البوريني وعبد الغني النابلسي (مرسيلية: مطبعة أرنود وشركاه، ١٨٥٣)، 280-283.

٤٦ السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، 2 :384.

٤٧ السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، 2 :312.

٤٨السمهودي، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، تح. محمد الأمين محمد الجكيني (مكتبة ولاية بافاريا، 1868م)، 296.

		وفي الحديث: "ما أقامت لَعْلَعُ"[٤٩] وفسَّره ابنُ الأثير فقال: "هو جبلٌ وأنَّثه ؛ لأنَّه جعله اسمًا للبقعة التي حول الجبل."[٥٠] -شظا: جبل بالقرب من جبل أحد، ووادي شظا موضع سيلان نار بركان المدينة عام ٦٥٤هـ/١٢٥٦م.[٥١]
وادي العقيق، المنحنى	يقول الشاعر الأندلسي أحمد بن زيدون (ت: ١٠٧١م):[٥٢] على الثَّغَبِ الشّهْديّ مني تَحِيّة زكَتْ، وعلى وادي العقيقِ سلامُ ويقول الشاعر الأندلسي محمد بن أحمد الجذامي (١٣٢٠م)[٥٣]. مصورًا عزلته في الغرب مشتاقًا للعقيق .:	العقيق: وادٍ بالمدينة. قال ابن الأثير: "هو وادٍ من أودية المدينة مُسِيلٌ للماءِ وهو الذي ورد ذكره في الحديث أنه وادٍ مُبَارَكٌ."[٥٥] قال الزبير، "سألت سليمان بن عياش السعدي، لمَ سُمِّي العقيقُ عقيقًا؟ قال: لأنَّه سيل عق في الحرة، وكان سليمان من أفقه من رأيت في كلام العرب، وقوله: (عق) ، أي: شق ووقع في الحرة"،

٤٩ انظر، "قدوم وفد هَمْدَانَ، أسماؤهم وكلمة ابن نَمَط بين يدي الرَّسول"، ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، 597:2.

٥٠ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب (بيروت: دار صادر، ط.3، 1993م)، 320:8.

٥١ أبو شامة، شهاب الدين المقدسي، تراجم رجال القرن السادس والسابع، المعروف بالذيل على الروضتين (بيروت: دار الجيل، ١٩٤٧م)؛ ابن كثير، البداية والنهاية في التاريخ ١٣: ١٨٧-١٩٢.

٥٢ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن زيدون، المخزومي الأندلسي، أبو الوليد: وزير كاتب شاعر، من أهل قرطبة. الزركلي، الأعلام، 158:1.

	بِحَقِّ شَوْقِي لِسَاحَاتِ العَقِيقِ إِذَا مَا جِئْتُمْ أَرْضَ دَارِ المُنْحَنَى فَانْزِلُو بِهَا وَقُولُوا غَرِيبٌ نَازِحٌ بِالغَرْبِ أَضْحَى وَعَنْهُ سُدَّتِ السُّبُلُ[54]	وقيل: سُمِّي بذلك لحمرة موضعه،[٥٦] قال المطري: "أصل مسيله من النقيع قبلي المدينة الشريفة على طريق المشبان، وبينه وبين قباء يوم ونصف، ويصل إلى بئر عليّ العليا المعروفة بالخليفة- بالقاف والخاء المعجمة- ثم يأتي علي غربي جبل عير، ويصل إلى بئر علي بذي الحليفة المحرم، ثم يأتي مشرقًا إلى قريب الحمراء التي يطلع منها إلى المدينة، ثم يعرج يسارًا، ومن بئر المحرم يُسمَّى العقيق، فينتهي إلى غربي بئر رومة."[٥٧] قال عمرُ بنُ الخطاب سمعتُ النَّبيَّ ﷺ بوادي العَقيقِ يقولُ: "أَتَانِي اللَّيلةَ آتٍ مِن

→→→

٥٣ محمد بن أحمد بن الصباغ الجذامي، أبي عبد الله. "شاعر صوفي أندلسي، عاش في الحقبة الأخيرة من دولة الموحدين في المغرب، على زمن الخليفة المرتضى، ولا تذكر المصادر الكثير عنه. ولم يُحفظ له سوى نسخة خطية واحدة من ديوانه تدور كلها حول المدائح النبوية والزهد." معجم الشعراء العرب، تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية، عناني، محمد زكريا، ديوان ابن الصباغ الجذامي (القاهرة دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، 1999م)، 68.

٥٥ ابن منظور، لسان العرب، 255:15.

٥٤ عناني، محمد زكريا، ديوان ابن الصباغ الجذامي (القاهرة: دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩م)، ٦٨.

٥٦ السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، 190:2.

٥٧ السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، 189:2.

		رَبِّي، فَقَالَ: صَلِّ فِي هذا الوَادِي المُبَارَكِ، وقُلْ: عُمْرَةً في حَجَّةٍ"[٥٨]. -المنحنى: اسم موضع بالمدينة وهو من الإنحناء يقول ابن منظور: "والمَحْنِيَة :مُنْحَنى الوادي حيث ينعرج مَنْخَفِضًا عن السَّنَدِ." وفي حديث طلحة بن عبيد الله قال: "خرجنا مع رسول الله حتى أشرفنا على حرَّةٍ واقِمٍ وتدلينا منها، فإذا قبور بمحنيَّةٍ فقلنا: يا رسولَ الله! هذه قبورُ إخواننا. فقال: هذه قبورُ أصحابنا، ثُمَّ مشينا حتى أتينا قبور الشهداء، فقال رسولُ الله: هذه قبورُ إخواننا"[٥٩]، قال ابنُ منظور: "أي: بحيث ينعطف الوادي، وهو منحناه أيضًا."[٦٠]
النقا، الزرقاء، المصلى، المناخة، الفيحاء،	قال الشيخ شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٨م): ومَن عاين المنحنى والنقا فما بعد هذين إلَّا المصلَّى[٦١]	تشيرُ الأبياتُ الشعريةُ إلى المواقع التاريخية في طريق الزائر للمسجد النبوي، منها: -الزرقاء أو (عين الأزرق): عين ماء في المدينة المنورة. تقع مقابلة المصلى، أجراها مروان بن الحكم بأمر معاوية وهو واليه

٥٨ البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري (بيروت: دار ابن كثير، ٢٠٠٢م)، ١٥٣٤.

٥٩ الألباني، صحيح سنن أبي داود، (الكويت: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، 2002م)، 1718، 283:6.

٦٠ ابن منظور، لسان العرب، 206:14.

٦١السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، 378:2.

الثنايا، العوالي، البقيع، السفح، المسجد	ويقول يوسف بن إسماعيل النبهاني (١٣٥٠ هـ/١٩٣٢م):[٦٢] ليت شِعري كَيف الوصولُ إلى طي بة وهي الحبيبةُ العذراءُ فَتُداوي سواد قلبٍ محب أثَّرت فيهِ عَينها الزرقَاء حَبَّذا العيدُ يَومَ يَبدو المصَلّى وَالنَقا وَالمناخَةُ الفَيحاءُ يَنحَني المُنحَنى هُناكَ عَلى الصَب بِ حُنُوّاً وَتَعطِفُ الزَوراءُ وَلَهُ تَضحَكُ الثَنايا إِذا ما ثارَ مِن شِدَّةِ السُرورِ البُكاءُ [...] حَيِّ عَنّي سَلعاً وَحَيِّ العَوالي حَبَّذا حَبَّذا هُناكَ العَلاءُ حَيِّ عَنّي العَقيقَ حَيِّ قُباء أَينَ مِنّي العَقيقُ أَينَ قُباءُ حَيِّ عَنّي البَقيعَ وَالسَفحَ وَالمَس جِدَ حَيثُ الأَنوارُ حَيثُ البَهاءُ[٦٣]	على المدينة. "وأصلها من قباء المعروف، من بئر كبيرة غربي مسجد قباء في حديقة نخل وتجري إلى المصلى، وعليها في المصلى قبة كبيرة مقسمة نصفين يخرج الماء منها في وجهين مدرجين قبلي وشمالي وتخرج العين من جهة المشرق، ثُمَّ تأخذُ إلى جهة الشمال"[٦٤]. وتُسمِّيها العامةُ: "العين الزرقاء"؛ سُمِّيت بذلك لأنَّ "مروان الذي أجراها بأمر معاوية كان أزرقَ العينين فلذلك لُقِّب بالأزرق."[٦٥] – المصلى: مصلى العيد، غرب المدينة، أول موضع صلى فيه النَّبيُّ ﷺ عيدي الفطر والأضحى، وثبت يُصلِّي فيه حتى وفاته ﷺ. ورُوي عن أبي هريرة ﷺ "أنَّ أولَ فطر أو أضحى جَمعَ فيه رسولُ الله ﷺ بفناء دار حكيم بن العدَّاء عند أصحاب المحامل.[٦٦] و"نقل ابن شبة عن شيخه أبي غسان وهو الكنائي من أصحاب مالك أنّه قال: ذرع ما

٦٢ يوسف بن إسماعيل النبهاني، قاضي شاعر وأديب، له مؤلفات كثيرها معظمها في السيرة النبوية والمدائح النبوية، وهو جامع الكتاب المشهور في المدائح النبوية، المجموعة النبهانية في المدائح النبوية. انظر: النبهاني، المجموعة النبهانية في المدائح النبوية، (المطبعة الأدبية، 1902م).

٦٣ النبهاني، المجموعة النبهانية في المدائح النبوية،1: 208.

		بين مسجد رسول الله ﷺ الذي عنده دار مروان بن الحكم وبين المسجد الذي يصلي فيه العيد بالمصلى ألف ذراع."[٦٧] -النقا والمناخة: أسماء أمكنة في المدينة المنورة. تقع النقا "ما بين وادي بطحان والمنزلة التي بها السقيا المعروفة ببئر الأعاجم."[٦٨] -المنحنى: اسم مكان في المدينة المنورة. يقول السمهودي: وللموضع "ذكر في الغزل بأماكن المدينة وأهلها اليوم يقولون أنه بقرب المصلى شرقي بطحان.[٦٩] -الثنايا: جمع ثنيّة، وهي الطريق بين الجبلين، اسم لعدة ثنيّات في المدينة المنورة، منها ثنيّة الوداع، تقع عن مقدمة المدينة من مكة[٧٠] . -العوالي: اسم مكان في المدينة المنورة،

→→→

٦٤السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، 150:2.

٦٥السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، 152:2.

٦٦السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، 2:2.

٦٧السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، 4:2.

٦٨السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، 384:2.

٦٩السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، 378:2.

٧٠ السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، 277:2.

		وكل ما كان من جهة قبلة المدينة على ميل أو ميلين من المسجد النبوي. وقيل: إنَّها على بعد ثلاثة أميال من المسجد النَّبوي، "عن أنس من طريق الزهري كان النَّبيُّ ﷺ يُصلِّي العصرَ والشمسُ مرتفعةٌ حيةٌ، فيذهبُ الذاهبُ إلى العوالي فيأتيهم والشمسُ مرتفعةٌ "[٧١] . وعوالي المدينة: " كلُّ ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها إلى تهامة. هذا مُسمَّى العالية من حيث هي عالية المدينة؛ إذ مقتضاها أنَّ المدينةَ وما حولها عالية."[٧٢] -العَلاء: العَلاء . بالفتح . اسم موضع بالمدينة المنورة.[٧٣] -البَقِيع: مقبرة المدينة المنورة، وتُسمَّى: "بقيع الغرقد"، وتقع شرق المدينة، وبَقِيع هو من الأرض موضع "فيه أروم شجر من ضروب شتى، وبه سُمِّي بقيع الغرقد بالمدينة وهي مقبرة أهلها. والغرقد [...] هو

٧١ السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، 2:342.

٧٢ السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، 2:341.

٧٣ السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، 2:346.

		شجر له شوك كان ينبت هناك، فذهب الشجر وبقي الاسم لازمًا للموضع."[٧٤] -السفح: أسفل الجبل، والمقصودُ سفحُ جبل أحد فيه قبر حمزة عم النَّبي ﷺ وقبور الشهداء رضي الله عنهم. ويقع جبل أحد جهة المدينة على ثلاثة أميال في شاميها.[٧٥] وفي الصحيحين عن أنس ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لأحد لما بدا له: "هذا أحد جبل يحبنا ونحبه"، وروى بن شبة عن عباد بن أبي صالح "أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يأتي قبور الشهداء بأحد على رأس كل حول، فيقول: سلامٌ عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار"[٧٦]. -المسجد: مسجد النَّبي ﷺ هو ثاني أفضل موقع في الإسلام في الفضل وفي المنزلة عند الله، وفي الأجر للمصلين فيه. بناه النَّبي ﷺ في المدينة المنورة بعد

٧٤ العيني، محمود بدر الدين، عمدة القارئ لشرح صحيح البخاري (تركيا: دار الطباعة العامرة، ١٨٩٠م)، 209.

٧٥السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، 2:109.

٧٦السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، 2:112.

		هجرته سنة ١ هـ/٦٢٢م، ويقع المسجد في وسط المدينة المنورة.[٧٧]
جشم، الحرتان، الجما، أحد، الروضة، القبة الخضراء	قال الشيخ محمد العمري (١٣٦٥ هـ/١٩٤٦م): دار الهدى خف منك الأهل والوطن واستفرغت جهدها في ربعك المحن عفا المصلى إلى سلع إلى جشم والحرتان ومرأى أرضها الحسن أقوى العقيق إلى الجما إلى أحد إلى قباء التي يحيا بها الشجن منازل شب فيها الدين واكتملت آياته فاستعارت نورها المدن لأي أرض يشر الرحل كاتبه يبغي المثوبة أو يشتاقه عطن أبعد روضتها الغنا وقبتها الخضراء يحلو بعيني مسلم وطن[٧٨]	يذكرُ الشاعرُ عددًا من المواقع التاريخية والأماكن المرتبطة بالسيرة النبوية في المدينة المنورة، منها: جشم: بئر، يقول السمهودي: " وأمَّا بئر جشم فغير معروفةٍ اليوم ولعلَّها مضافةً إلى جشم بن الخزرج الأكبر، كما حدثني مالك بن عضب، وهم ببني بياضة غربي رانونا."[٧٩] ويقع غرب المسجد النبوي الشريف. الحرتان: حرتان على جانبي المدينة، "الحرة الغربية"، حرة بني بياضة[٨٠]، وتُسمَّى بحرة وبرة، و"الحرة الشرقية" المعروفة بحرّة واقم، وتُسمَّى . أيضًا . حرة بني قريظة، وحرة زهرة[٨١]، وفي حديث أبي هريرة ﷺ أنَّ رسولَ

٧٧ للمزيد انظر، النبهاني، المجموعة النبهانية في المدائح النبوية،1: 208-209.

٧٨ جامع الكتب الإسلامية، التراجم والطبقات، معلمو المسجد النبوي الشريف (مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م)، مجلد ١، ٦٢٧.

٧٩السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، 2:290.

٨٠السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، 1:85.

٨١ السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، 2:289.

		الله ﷺ قال: "ما بين لَابَتَيْها حَرامٌ" اللَّابَةُ: الحَرَّةُ، وهي أرض ذات حجارة سوداء.[٨٢] الجماء: أو الجموات: ثلاثة جبال صغيرة بالمدينة (تضارع، أم خالد، عاقر) تقع في الجهة الغربية من المدينة المنورة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الجرف، قال الزمخشريُّ: " الجماء: جُبيلٌ بالمدينة سُمِّيت بذلك؛ لأنَّ هناك جبلين هي أقصرهما فكأنها جماء"[٨٣]، قال رسولُ الله ﷺ: "لا يسيل تضارع إلَّا في عام ربيع"[٨٤]، ويُروى أنَّه وُجد قبرٌ على جماء أم خالد طوله أربعون ذراعًا مكتوبٌ على حجر ما نصه: " أنا عبد الله من أهل تيسون رسول رسول الله عيسى بن مريم إلى أهل هذه القرية، فأدركني الموت، فأوصيتُ أن أُدفنَ في جماء أم خالد"، وفي رواية أخرى: " أنا أسود بن سوادة رسول رسول الله عيسى بن مريم إلى هذه القرية"[٨٥]، وكان جماء عاقر في الطريق الذي سلكته جيوش قريش لمحاربة الرسول

٨٢ البخاري، صحيح البخاري، ١٨٧٣.

٨٣ السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، 2:281.

٨٤ السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، 2:207.

٨٥ السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، 2 :207.

		في غزوة أحد (٣هـ/٦٢٥م) وغزوة الخندق (٥هـ/٦٢٧م). -أحد: جبلٌ يقعُ بجنب المدينة على نحو ميلين من الجهة الشمالية، قال السهيلي: "سُمِّي هذا الجبلُ أُحُدًا لتوحده وانقطاعه عن جبال أخرى هناك، ولما وقع من أهله من نصر التوحيد"[٨٦]، وفي حديث أنس بن مالك، قال ﷺ: "إنَّ أُحُدًا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ"[٨٧]، وعن أبي حميد الساعدي، قال: أَقْبَلْنا مع النَّبيِّ ﷺ مِن غَزْوَةِ تَبُوكَ، حتَّى إذا أشْرَفْنا علَى المَدِينَةِ قالَ، هذِه طابَةُ، وهذا أُحُدٌ، جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّهُ."[٨٨] -الروضة: هي موضع في المسجد النبوي واقع بين المنبر وحجرة النَّبي ﷺ، وفي حديث أبي هريرة، قال ﷺ: "ما بيْنَ بَيْتي ومِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِن رِياضِ الجَنَّةِ، ومِنْبَرِي علَى حَوْضِي."[٨٩] -القبة الخضراء: تُسمَّى قديمًا بالزرقاء والبيضاء، وهي القبةُ التي على سقف الحجرة الشريفة في المسجد النبوي. بُنيت

٨٦ السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، 2 :109.

٨٧ مسلم بن حجر النيسابوري، صحيح مسلم، ١٣٩٣.

٨٨ البخاري، صحيح البخاري، ٤٤٢٢.

٨٩ البخاري، صحيح البخاري، ٦٥٨٨.

		القبةُ في سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٨م أيام الملك المنصور قلاوون الصالحى (ت: ١٢٩٠م).[٩٠]

من هذا المنطلق يمكنُ أن تستخدمَ أسماءُ الأماكن المقدسة الأخرى في شعر المديح النَّبوي في منطقة المدينة المنورة، مثل: قبر النَّبي ﷺ، الضريح، الحجرة الشريفة، جبل عير، مواضع غزوات بدر والأحزاب...إلخ، لغرض استدعاء الاستخدام القرآني والنَّبوي لها، وكوسيلة لإعطائها أبعادًا أخرى تتعلقُ بغرض الشاعر أو لأداء غرضٍ معينٍ من قبل الشاعر، وإنَّ في الإشارة لدلالة هذه الكلمات في المعجم الشعري الطوبونيمي تأكيدًا وتوضيحًا لمعنى الكلمة والعبارة كما ذكرت في القرآن، وأقوال النَّبي ﷺ، وفي الشعر العربي بما يضفي عليها القدسية والمهابة.

3/ **تفعيل شعر المديح النبوي لتطوير تجربة زيارة الآثار النبوية**:

يمتدُّ المجالُ البحثي بين اللغة والسياحة إلى تفعيل قصائد وأبيات المديح النبوي لتطوير تجربة زيارة الآثار النبوية، وتتفرع جهودهم في مجالين: نظري وتطبيقي، حيث يبدأُ الدورُ التطبيقي من حيث انتهى الدورُ النظري بتصميم الأعمال الفنية بالتنسيق مع مختصين سواء من القطاع الخاص أو العام، ثم التنسيق مع المسؤولين في وزارة الثقافة والسياحة لنقش الأبيات المختارة أو كتابتها في أعمال فنية تعلق بالقرب من موضع الأثر النبوي الخاص بها، وقد تُترجمُ الأبياتُ المختارةُ وتُكتبُ؛ ليستطيعَ زُوَّارُ المناطق الأثرية من غير الناطقين بالعربية قراءتها واستشعار معانيها الروحانية.

---

٩٠ السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨)، 2 :157 .

في المقابل يُركزُ الدورُ النظري على جمع الأبيات الشعرية المشهورة التي تصفُ الأثرَ النبويَّ، وترجمتها، وتحليلها تحليلًا يرتبط بتأثيرها على المتلقي بهدف اختيار النماذج الشعرية الملائمة للتجربة السياحية، ويقومُ الباحثون في الجانب النظري بدراسة الأبعاد الدينية والغنائية والطقوسية والسياسية للأبيات المختارة، ودراسة السياقات التاريخية التي أُلفت فيها الأبيات؛ لأنَّ قصائدَ المديح النبوي تختلفُ في الشكل والمضمون باختلاف العصور، فقصائدُ المديح النبوي في عصر النبوة تختلفُ عن نظيراتها في العصر الأموي الذي طغت فيه العصبيةُ القبليةُ والمذهبيةُ على غيرها من أشكال الانتماء، وقصائدُ المديح النَّبوي في العصر المملوكي الذي التزم جلُّ شعرائه بالمحسنات البديعية لإبراز مهاراتهم البلاغية وللتعبير عن حبهم للنَّبي، من مثل بديعية ابن حجة الحموي (ت:٨٣٧هـ/١٤٣٣م)[٩١] تختلف عن نظيراتها في العصر الحديث الذي تشعبت فيه قصيدةُ المديح النَّبوي في شكلها ومضمونها، وتعددت بتعدد الأقطار والثقافات العربية والإسلامية، وقد يكونُ المنهجان: الإحصائي والتاريخي ضروريين للباحث؛ لتمييز شكل وأسلوب قصائد المديح النَّبوي عبر العصور.

ويمتدُّ مجالُ الدراسة النظرية ليشملَ التطورَ التاريخيَّ لهيكل وقالب قصيدة المدح النَّبوي وغرضها، واختيار ما ينسجمُ مع ذائقة السواح، فقد تُقسَّمُ – في هذا السياق – هياكلُ قصائد المديح النَّبوي إلى أربعة قوالب: أولًا: قصائد مديح نبوي أُلِّفت خلال حياة النَّبي ﷺ لتأدية غرضٍ ديني أو سياسي، مثل: تغيير الولاء، والاعتذار، والتحول والخضوع والاستسلام ... إلخ. وتشبهُ هذه القصائدُ في بنيتها القصيدةَ الكلاسيكيةَ الثلاثيةَ، والتي تتكوَّنُ من: نسيب، رحلة، ومديح. ومن أمثلة هذا النوع:

---

٩١ مبارك، المدائح النبوية، 215.

قصيدة كعب بن زهير (ت: ٢٦هـ/٦٤٦م) "بانت سعاد"[٩٢] وقصيدة عبد الله بن الزبعرى (منع الرقاد بلابل وهموم)[٩٣] التي قيلت لغرض التحول من اتباع النظام القبلي الجاهلي إلى الدين الإسلامي. وثانيًا: قصائدُ أُلفت في مدح آل البيت في العصر الأموي، ويكون المديح النَّبوي فيها بطريقةٍ غير مباشرةٍ، وذلك من خلال مدح آل بيت النَّبي ﷺ، من مثل مدائح الكميت بن زيد الأسدي (ت: ١٢٦هـ/٧٤٣م)، ومِهيَارُ بن مروزيه الديّلمِيُّ (ت: 428هـ/1037م) والشريف الرضي (ت: ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م)، وقد تكشفُ الدراساتُ البحثيةُ في اللغة والسياحة للنوعين السابقين من قصائد المديح النَّبوي عن القصائد الملائمة من حيث اللغة والمعنى والسياق التاريخي؛ لتفعيلها في التجربة السياحية.

وتُعدُّ قصيدةُ (البردة) للشاعر المملوكي شرف الدين البوصيري[٩٤] من أشهر أمثلة قصائد القالب الثالث من قوالب قصيدة المديح النَّبوي التي أُلفت بأسلوب ولغة وشكل القصيدة القديمة، لكنَّ مضمونَ المديح النَّبوي فيها أدائي يهدفُ إلى الحصول على غرضٍ شخصي، جماعي، سياسي...، إلخ. ويُخاطبُ الشاعرُ في هذا النوع من الشعر

92Suzanne Stetkevych, The Mantle Odes: Arabic Praise Poems to the Prophet Muḥammad (Bloomington: Indiana University: 2010),1-69

٩٣ عبد الله بن الزبعرى بن قيس القرشي السهمي. كان من أشعر شعراء قريش ومن أشد خصوم الإسلام فقد هاجم المسلمين بشعره، وبعد فتح مكة (9هـ/629م) أمر النبي ﷺ بقتل مجموعة من شعراء قريش منهم ابن الزبعرى، فهرب إلى نجران ثم عاد إلى مكة معتذر إلى رسول الله، فقبل عذره، وأسلم وحسن إسلامه. ابن الأثير، أبو الحسن علي عز الدين، أسد الغابة في معرفة الصحابة (بيروت: دار الكتب العلمية،2016م)، ابن حجر، العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة (بيروت: دار الجيل، 1992م).

٩٤انظر، مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي، 172& S. Stetkevych, the Mantle Odes, 28-38.

النَّبيَّ ﷺ، ويطلبُ شفاعتَه لغرضٍ دنيوي أو أُخروي. ورابعًا: قصائدُ مديحٍ نبوي غنائية أُلفت على أسلوب الأزجال والموشحات الأندلسية أو قصائد "المولد النَّبوي" التي أُلفت في ذكرى الاحتفال بالمولد النَّبوي الشريف، ويبدأُ فيها الشاعر بالتعبير عن حب النَّبي ﷺ والشوق للبلاد المقدسة، ويمدحُ شمائلَ النَّبي ﷺ ويذكر معجزاته قبل أن يطلبَ شفاعة الممدوح، وتُختم بمدح السلطان والدعاء له وبالصلاة على النَّبي ﷺ، وكانت تُؤدَّى أمام السلاطين والحكام، ويحمل هذين الشكلين الأخيرين من قصائد المديح النَّبوي أبعادًا أيديولوجيةً وسياسيةً تتطلبُ دراسةً وتحقيقًا من متخصصين في اللغة والسياحة لاختيار ما يُناسبُ شريحةَ الزُّوَّار والسُّوَّاح المستهدفة.

وتُشبهُ بعضُ نصوص المديح النَّبوي الشعر المرئي **Concrete Poetry** الذي يعتمدُ على الانسجام بين الكلام اللفظي والمرئي والأيقوني والفونيمي والصوتي. ويُكمنُ الانسجامُ السيميائي في حقيقة أن كل هذه العناصر تتزامنُ في نقل الرسالة من خلال الشكل، وتصور العلامات، ويقترب الشعر المرئي من العالم المرجعي لما هو مرئيٌّ ومسموعٌ وشفهيٌّ[٩٥] . ويُنقل المعنى أو التأثير الجزئي أو الكلي على المتلقي في الشعر المرئي بالوسائل الظاهرة، كاستخدام طريقةٍ معينةٍ في كتابة الكلمات أو الحروف وغيرها من وسائل الخط والطباعة. وقد أكَّد عددٌ من العلماء في الصين على وجود علاقةٍ بين اللغة المرئية واللفظية للقصائد المرئية ولغة الإعلانات، حيث استنتج جون كوربيت و تينغ هوانغ أنَّ استخدامَ القصيدة المرئية يُساعدُ في الترويج لمناطق الجذب السياحي[٩٦]، وأكَّدت دراستُهما ما لحظه سولت من أنَّ

---

95 Wladimir Krysinski, "the Endless Ends of Languages of Poetry Between Experiments and Cognitive Quests," in Experimental – Visual – Concrete: Avant-Garde Poetry Since the 1960s, ed. Eric Vos, Johanna Drucker (Amsterdam: Brill, 1996), 131.

96 John Corbett, Ting Huang, The Translation and Transmission of Concrete Poetry (New York: Routledge, 2019) 47.

القصيدةَ المرئيةَ كتصميم وظيفي يُمكنُ أن تجعلَ مواد وتقنيات وسائل الاتصال الجماهيري إنسانيةً، ويُمكنُ أن تجعلها متاحةً للروح البشرية، كما ذكرت دراسة كوربيت و هوانغ ما اقترحه الباحثُ بيرما من أنَّ الإعلانَ يُصبحُ أكثرَ فعاليةً ونجاحًا عندما يتمُّ بسهولةٍ تَذكُّر كل من صورته (الشكل والتوضيح) ومحتواه، وأنَّ الإعلانَ والقصيدةَ المرئيةَ يكملان بعضَهما البعض لتشكيل إعلان شعري مرئي[٩٧] .

وفي السياق ذاته يُمكنُ الاستفادةُ من تجربة كتابة القصيدة اليتيمة العصماء التي نُقشت بخط الثلث الجلي في الحجرة النبوية الشريفة؛[٩٨]لتعمم التجربة على عددٍ من الآثار الأخرى، فالخط العربي مكونٌ رمزي داخل المناظر الطبيعية، والثقافية، والدينية، وله دورٌ حيويٌّ في تفاعل الزوار مع المعالم السياحية والدينية. ووفقًا لدراسة شهرزاد الفرساني وآخرين "تمثل النقوش على المباني والآثار الإسلامية معالم المسلمين ودينهم ومعتقداتهم واحتياجاتهم والآثار السياسية والاقتصادية القائمة. ومن الواضح أن هذه الأماكن، إذا تم اختيارُها كوجهة سياحية، تُؤثِّرُ على تصور السائح وسلوكه. وللخط دورٌ محوريٌّ في عملية فهم الوجهة والشعور بالمكان"[٩٩]، وفي نقش أبيات المديح النَّبوي في الأماكن النَّبوية الأثرية تتداخلُ الحواس؛ لأنَّ

---

97 Corbett and Huang, The Translation and Transmission of Concrete Poetry , 47.

٩٨ تنسب هذه القصيدة للسلطان عبد الحميد خان بن السلطان أحمد خان عام 1191 هـ، وقد استخرجت من كتاب تركي قديم، "مرآة الحرمين" لأيوب صبري باشا. باشا، عمرو موسى، تاريخ الأدب العربي: العصر العثماني (بيروت: دار الفكر المعاصر، 1989م)، 38.

99 Shahrzad A. Farsani, Neda T. Farsani, Mohammad Mortazavi and Farhad K. Bizhaem, "Tourism Demand towards Islamic Calligraphy Art (Case Study: Isfahan City)" Journal of Tourism & Development, n.35 (2021),171-183: 172.

الشعرَ رسمٌ بالصوت، والصورة البصرية للأبيات المخطوطة أو المنقوشة في جوهرها شعرٌ صامتٌ له تأثيرٌ حيويٌّ على التجربة الصامتة لزيارة الأثر النَّبوي بما يحولُها إلى تجربةٍ متعددة الحواس.

وقد ترتقي مخرجاتُ الدراسات البحثية في اللغة والسياحة بتجربة الزائر للآثار النَّبوية من خلال الربط بين اللغة الأدبية والآثار النبوية بأساليب مختلفة، كأن تُجمع الأبيات الشعرية القديمة التي تصف الآثار النبوي، وتُدرس دراسة تاريخية ولغوية، ويُنتخب منها ما تتحقق فيه المعايير الجمالية، وتُنحت تلك الأبيات أو تكتب بجانب الأثر النَّبوي أو تسجل صوتيًّا؛ ليستشعر الزائرُ لحظةَ الزيارة ويتفاعل مع الأثر النَّبوي على طريقة البيتين المنسوبين لشاعرٍ مجهولٍ والمحفورين بالذهب بخلفية خضراء على عمودين في يمين الضريح النبوي:

يا خيرَ من دُفنتْ بالقاعِ أعظُمُه ... فطابَ من طِيبهنَّ القاعُ والأَكمُ

نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

O the best one whose bones were buried in the plain
until plain and high lands were perfumed from

their perfume

May my soul be a ransom for the shrine where you are

dwelling

in which there is the chastity, goodness and generosity.

وقد ارتبط البيتان بزيارة ضريح النَّبي ﷺ حتى اعتقد بعضُ العامة أنَّ لهما تأثيرًا إيجابيًّا فوريًّا على قارئ البيتين عند قبر النَّبي ﷺ.[١٠٠] ويُمكنُ عرضُ الأبيات

١٠٠ ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، (الرياض: دار طيبة لنشر والتوزيع، 1999)، 2:348.

الشعرية مع ترجمتها وشرح لغوي مبسطٍ يبرزُ أهمَّ معانيها، مثال ذلك: قول الشاعر عبد الرحيم البرعي (ق:٥هـ/١١م)[١٠١] في إحدى قصائده يصفُ مشهدَ الروضة النَّبوية المشرفة:

في رَوضَةٍ مِنْ ريَاضِ الجنَّةِ ابتَهَجَتْ حُسْناً وطَابَ بِها للنَّازِلِ النُّزلُ

حَيثُ النبوَّةُ مَضْرُوبٌ سُرادِقُها وطَالِعُ النُّورِ فِي الآفَاقِ يَشْتَعِلُ١٠٢

In [the Garden of the Prophet/al-Rawḍa] one of gardens of Paradise.

May they rejoice there in beauty and may dwelling there be sweet for those that alight there.

Where the pavilion of Prophecy is pitched
and the light of sunrise shines on the horizons,

يربطُ البيت الأول بين الروضة المشرفة وصورتها في الجنَّة في إشارةٍ إلى قول النَّبي ﷺ: "ما بين قبري ومنبري روضةٌ من رياض الجنَّة"[١٠٣]، كما يُشيرُ البيتُ

١٠١يقول خير الدين الزركلي عن عبد الرحيم بن أحمد بن علي البرعي اليماني: "من سكان (النيابتين) في اليمن. أفتى ودرّس. له (ديوان شعر – ط) أكثره في المدائح النبويّة. نسبته إلى برع (كعمر) جبل بتهامة (كما في التاج)." خير الدين الزركلي، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين (بيروت: دار العلم للملايين، 2002)، 343:3. للمزيد عن البرعي أنظر، زبارة، محمد بن يحيى. الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (بيروت، دار المعارف، 1980)، 120:2. يقول البعض أن البرعي من شعراء القرن الخامس للهجرة [11 م]، مثل، يوسف بن إسماعيل النبهاني، انظر، النبهاني. المجموعة النبهانية في المدائح النبوية (بيروت: دار الكتب العلمية، 1996)، 10.

١٠٢ عبد الرحمن محمد، شرح ديوان البرعي (القاهرة: مطبعة البهية المصرية، 1357)، 117.

١٠٣ مسلم، صحيح مسلم (الرياض: دار طيبة، 2006)، كتاب 15، حديث 1391، 625.

ذاته إلى الزائر أو السائح ويدعوه للنزول والإقامة. ويربط البيت الثاني بين الضريح النَّبوي والخيمة الكبيرة (السرادق) التي ترمز لكرم الضيافة، ويشعُ منها نورٌ يُضيءُ الآفاقَ، كما قد يُدون عند أحد مداخل المنطقة المركزية بالمدينة المنورة مطلع قصيدة الصحابي حسان بن ثابت (ت: ٥٤هـ/٦٧٤م):

بطيبةَ رسمٌ للرسولِ ومعهدُ منيرٌ وقد تعفو الرسومُ وتهمدُ
ولا تنمحي الآيات من دار حُرمةٍ بها منبر الهادي الذي كان يصعدُ
وَواضِحُ آثارٍ وَباقي مَعالِم وَرَبعٌ لَهُ فيهِ مُصَلّى وَمَسجِدُ
بِها حُجُرات كانَ يَنزِلُ وَسطَها مِنَ اللَهِ نورٌ يُستَضاءُ وَيوقَدُ
مَعارِفُ لَم تُطمَس عَلى العَهدِ آيُها أَتاها البِلى فَالآيُ مِنها تُجَدَّدُ
عَرِفتُ بِها رَسمَ الرَسولِ وَعَهدَهُ وَقَبرًا بِها واراهُ في التُربِ مُلحِدُ [١٠٤]

At Ṭayba there remain the Prophet's
relics and a luminous
Encounter place, while other relics fade
And waste away.

Indelible are the sings of that inviolate abode,
Where the Guide's pulpit stands on which the used to mount.

It stands so clear, the contours firm–and there
His precinct with a prayer-place and mosque.

There his chambers are, there

---

١٠٤ حسان بن ثابت، شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، 1929م)، 89. انظر، ابن هشام، أبو محمد عبد الملك، السيرة النبوية لابن هشام (القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، 1955)، 2:666.

The Lord's light found its repose,
To give him light and warmth–

Signs which will not be effaced as time goes by,
Finding renewal in each decay.

There I recognized the Prophet's traces
And where I saw him last,
A grave in whose dust he, hidden, lies.[105]

وفي البيت تذكيرٌ للزائر بقدسية وجهته السياحية الذي لا يعفو رسمها، كما يحمل البيتان دلالةً استمرارية الخير والبركة والخلود لهذه المنطقة المقدسة بما يُضفي بعدًا روحانيًّا على تجربة زيارة المدينة.

ومن الجهود المرتبطة بكتابة الأبيات الشعرية كتابةُ أبياتٍ شعريةٍ في الطريق الموصل للمدينة المنورة وللمسجد النَّبوي والآثار النَّبوية المجاورة له والأماكن الواردة في السيرة النَّبوية كوادي العقيق، وجبل سلع...إلخ. على سبيل المثال: يصفُ الشاعرُ البغدادي الصرصري (ت:٦٥٦هـ/١٢٥٨م)[١٠٦] رحلة أصحابه إلى حجرة المشرفة:

---

105 Translated by Stetkevych, Jaroslav, The Zephyrs of Najd; the poetics of Nostalgia in the Classical Arabic Nasīb (Chicago: The University of Chicago Press, 1993), 61.

١٠٦الشيخ الإمام العلامة جمال الدين أبو زكريا الصرصري معظم شعره في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول ابن كثير عنه، "وأما مدائحه في رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال إنها تبلغ عشرين مجلدًا وما اشتهر عنه أنه مدح أحدًا من المخلوقين من بني آدم إلا الأنبياء، كما أطلق عليه "حسان وقته" وهكذا جل شعره- رحمه الله- في مديح المصطفى، وما خرج من شعره عن مديح المصطفى صلى الله عليه وسلم يعد استثناء، ولما دخل التتار إلى بغداد دعي ←←←

يا حداةَ الرَّكبِ الحجازيِّ أَما جبتمُ بالمطي ظَهرَ المَوامي
فاطلبوا وادي العروس[١٠٧] وميلوا نحو وادي العقيقِ بالأنعَامِ
فإذا حلّتِ الرُكابُ بِسَلْعٍ ورأيتمُ أنوارَ تلك الخِيامِ
فاقصدوا الحجرةَ الشريفةَ مأوى كلِّ فضلٍ و معدنَ الإنعام
قبِّلوا ذلك الرَّغامَ و تشريـ ـفُ الموالي تقبيلَ ذاك الرَّغام
ثمَّ قُولوا: عبيْدُ بِرِّك يُهدي كُلَّ وقْت إليكَ أزْكَى سَلامِ[١٠٨]

O you who sing to urge on the riders on the way to Ḥijāz,
have you not traversed with mounts the back of the deserts,

Then seek Wādī al-‘Arūs and incline
toward Wādī al-ʿAqīq with your camels.

When your riders alight in [the Mount of] Sal‘
and you see the light of those tents,

Then head for the Blessed Chamber,[109] the shelter of all grace

---

→→→

إلى ذارئها كرمون بن هلاكو فأبى أن يجيب إليه وأعد في داره حجارة فحين دخل عليه التتار رماهم بتلك الاحجار فهشم منهم جماعة فلما خلصوا إليه قتل بعكازه أحدهم ثم قتلوه شهيدًا رحمه الله تعالى وله من العمر ثمان وستون سنة." إسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية في التاريخ (بيروت: مكتبة المعارف، 1989م)، 2011:13.

١٠٧يقع وادي العروس في جنوب نجد على طريق المسافرين العراقيين إلى الحجاز. ابن جبير، محمد بن أحمد، رحلة بن جبير (بيروت: دار بيروت لطباعة والنشر، ١٩٥٩)،181:1 .

١٠٨ النبهاني، المجموعة النبهانية في المدائح النبوية، 45:4.

109 Ed., “Ḥudjra”, in: Encyclopaedia of Islam, Second Edition.

and the source of blessings.

Kiss that soil; for it is the honor of
the loyal [Muslims] to kiss that soil.

Then, say [to the Prophet]: the humble slave of your beneficence
gives you always his purest greeting.

فالشاعرُ في هذا المقطع لا يقومُ بالرحلة بنفسه، بل يطلبُ من أصحابه المسافرين إلى الحجاز إيصالَ رسالته إلى النَّبي ﷺ، فيبدأُ الصرصري الرحلةَ بإعلان اتجاه الرحلة: إلى الحجاز في قوله: "الركب الحجازي"، ويستخدمُ أساليبَ لغويةً أدائيةً؛ ليأمرَ أصدقاءه بمجموعةٍ من الأوامر، مثل: (فاطلبوا)، (وميلوا) (فاقصدوا)، (قبلوا)، (ثم قولوا)، وتقومُ هذه الأساليبُ الأدائية بدور الوظيفة التأثيرية للغة التي تركز على المرسل إليه (المتلقي).

إنَّ الأماكنَ الجغرافيةَ المشارَ إليها في الأبيات الأخيرة وفي غيرها من قصائد المديح النَّبوية ذات أبعادٍ روحيةٍ ودينيةٍ وسياحيةٍ؛ لأنَّها جزءٌ من طريق الحج و"الجغرافيا المقدسة" للحج والعمرة وزيارة المدينة المنورة، ففي الخريطة الشعرية الواردة في أبيات الصرصري –على سبيل المثال– تتحولُ القصيدةُ إلى دليلٍ سياحي للوجهة الروحية بحيث تتجاوزُ أسماء الأماكن رمزيها الشعرية، وتُؤدِّي وظيفةَ الخريطة المرشدة للسواح والزُّوَّار. من هنا فإنَّ مشروعَ كتابة أبيات المديح النَّبوي في مكان الأثر النَّبوي تعملُ على توظيف الجانب الأدائي لمعاني الأبيات الشعرية بنقشه مع الأثر النَّبوي، وتكثيف استمرارية تأثيره في الحاضر والمستقبل، فيستشعرُ الزائرُ لحظةَ الزيارة ويتفاعلُ مع معنى الأبيات وتصميمها ومنظر الأثر.

الخاتمة

من خلال اختيار تفعيل شعر المديح النَّبوي لتطوير تجربة زيارة الآثار النَّبوية ليكون أنموذجًا لمشروع إنشاء معجم طوبونيمي شعري للأماكن التاريخية في منطقة المدينة المنورة، يمكنُ استخلاصُ عددٍ من النتائج من أهمها:

- أنَّ علاقةَ الإنسان بالمكان دائمةٌ كما أنَّ للغة ارتباطًا مباشرًا بتطوير الحياة البشرية في قطاعات جودة الحياة المختلفة، مثل: قطاعات الثقافة، السياحة، والتعليم، وغيرها.
- للمكان أهميةٌ في الشعر العربي، وإذا كان هذا المكانُ نبويًّا فإنَّ الاهتمامَ به يتضمَّنُ أبعادًا أخرى تتجاوزُ المكانَ إلى جوانب أخرى سيكولوجية عميقة.
- وضَّحَ البحثُ مدى أهمية وجود معجم طوبونيمي لمنطقة المدينة المنورة مع الطموح الثقافي للرؤية، خاصة أنَّ رؤيةَ المملكة ٢٠٣٠ تشجعُ الدراساتِ الإبداعيةَ المتعلقةَ بالأثر التاريخي في المملكة وخدمة الزائر والحجاج للأماكن المقدسة.
- في ضوء رؤية 2030 التي تتضمَّنُ الاهتمامَ بالثقافة والآثار، يُؤكِّدُ المشروعُ المقترح على ضرورة الربط بين اللغة الأدبية والآثار النَّبوية من خلال استخدام الأبيات الشعرية القديمة التي تصفُ الأثرَ النَّبويَّ ليستشعرَ الزائرُ لحظةَ الزيارة، ويتفاعل مع تجربة زيارة ذلك الأثر النَّبوي.
- يدعمُ المعجمُ المقترحُ التوجهاتِ، نحو تعزيز ريادة المملكة العربية السعودية ثقافيًّا وسياحيًّا في التصنيفات العالمية من خلال رفع تصنيف المدينة المنورة ضمن الأكثر استقبالًا للسياح الدوليين عالميًّا، وذلك من خلال تفعيل الفنون الشعرية لخدمة الزُّوَّار والحجَّاج.

التوصيات

تُوصي الدراسةُ بما يلي:

- **ضرورةُ دراسة أسباب ظاهرة ندرة المعاجم الطوبونيمية في السعودية: وفي هذا السياق، يمكنُ تحليل الإحصائيات؛ لتوضيح الأسباب التي تقفُ وراء ندرة المعاجم الطوبونيمية وعلاقة تلك الأسباب بثقافة الاكتفاء بوجود مراكز للآثار التاريخية التي تُعنَى بدراسة الأثر التاريخي، وجمعه، والاحتفاظ به، والبعد عن الاهتمام بالدراسات البينية الثقافية والاجتماعية وغيرها من الدراسات المرتبطة بالآثار في المملكة.**
- **دراسةُ الريادة التي ستتحقق لمراكز الآثار والثقافة والسياحة محليًّا وعربيًّا والتنافس العالمي في ضوء إنشاء معجم طوبونيمي شعري للأماكن التاريخية في منطقة المدينة المنورة.**
- **الكشفُ عن حجم التحدي الناتج عن الفجوة بين المعجم الطوبونيمي وأهداف الرؤية في الانفتاح الإيجابي على العالم.**
- **تطويرُ الدراسات البينية في الجامعات السعودية، وذلك بحكم طبيعة المعجم الطوبونيمي المرتبط بالعلوم المختلفة، ومن بينها علوم اللسانيات، والتاريخ، والعلوم الإنسانية، والطبيعية، وقد تتعدَّى مجالات المعجم المجالات العلمية، كما تتجاوزُ حدودَ الثقافات.**

***

المصادر والمراجع

- ✓ الألباني، محمد ناصر الدين (٢٠٠٢م)، صحيح سنن أبي داود، الكويت: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع.. (١٩٩٧م)، صحيح سنن ابن ماجه، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- ✓ ابن الأثير، أبو الحسن علي عز الدين (٢٠١٦م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ✓ ابن ثابت، حسان (١٩٢٩م)، شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، صححه وضبطه: عبد الرحمن البرقوقى، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى .
- ✓ ابن جبير، محمد بن أحمد (١٩٥٩م)، رحلة ابن جبير، بيروت: دار بيروت لطباعة والنشر.
- ✓ ابن شبة، ابي زيد عمر النميري البصري (٢٠١٢م)، تاريخ المدينة المنورة (أخبار المدينة النبوية)، بيروت: دار الكتب العلمية، ج ٢.
- ✓ ابن ضياء، محمد بن أحمد (٢٠٠٤م)، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف (بيروت: دار الكتب العلمية، ط:٢.
- ✓ ابن كثير، إسماعيل بن عمر (١٩٨٩م)، البداية والنهاية في التاريخ، بيروت: مكتبة المعارف. . (١٩٩٩م)، تفسير القرآن العظيم، الرياض: دار طيبة لنشر والتوزيع.
- ✓ ابن ماجة، محمد بن يزيد (١٩٥٢م). سنن بن ماجة. تح. محمد عبد الباقي، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
- ✓ ابن منظور، جمال الدين (١٩٩٣م)، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ط:٣.
- ✓ ابن هشام، أبو محمد عبد الملك (١٩٥٥م)، السيرة النبوية لابن هشام، القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده.

- ✓ أبو شامة، شهاب الدين المقدسي (١٩٤٧م)، تراجم رجال القرن السادس والسابع، المعروف بالذيل على الروضتين، بيروت: دار الجيل.
- ✓ باشا، عمرو موسى (١٩٨٩م)، تاريخ الأدب العربي: العصر العثماني، بيروت: دار الفكر المعاصر.
- ✓ باهي، أحمد (٢٠٠٤م)، سوسة والساحل في العهد الوسيط، ق I–V هـ/VII–XI م: محاولة في الجغرافيا التاريخية، تونس: مركز النشر الجامعي.
- ✓ البخاري، محمد بن إسماعيل (٢٠٠٢م)، صحيح البخاري، بيروت: دار ابن كثير.
- ✓ بلهاشمي، أمينة (٢٠٢٠م)، المكان وشعريته في ضوء المنهج السيميائي: دراسة نموذجية في الشعر العربي والجزائري الحديث، تلمسان: دار المعتز للنشر والتوزيع.
- ✓ البوصيري، شرف الدين (٢٠٠٧م)، ديوان البوصيري، بيروت: دار المعرفة.
- ✓ جامع الكتب الإسلامية، التراجم والطبقات، معلمو المسجد النبوي الشريف (٢٠١٦م)، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، مجلد ١.
- ✓ الحجيلي، عبد الله بن محمد (٢٠١١م)، الأوقاف النبوية وأوقاف الخلفاء الراشدين، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ✓ الحموي، ياقوت (١٩٩٠م)، معجم البلدان، بيروت: دار الفكر. ـ (١٩٩٥م)، معجم البلدان، بيروت: دار صادر.
- ✓ الذهبي، شمس الدين (١٩٨٥م)، سير أعلام النبلاء، دمشق: مؤسسة الرسالة.
- ✓ رابح، تركي (١٩٨٢م)، "الصراع الثقافي في الجزائر في عهد الاحتلال ثم في عهد الاستقلال"، مجلة الفيصل العدد ٦٥، ٥١: ٥٥.
- ○ رؤية المملكة ٢٠٣٠. *برنامج جود الحياة*. تم الاطلاع عليه في ٢٠٢٣/٠٦/٠٦، رابط الموقع: https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/qol

- ✓ زبارة، محمد بن يحيى (١٩٨٠م) الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، بيروت: دار المعارف.
- ✓ الزركلي، خير الدين (٢٠٠٢م) الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، بيروت: دار العلم للملايين.
- ○ زياني، الصادق (٢٠١٩م) "التحولات الطوبونيمية بالمجالات الكتامية من نهاية الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الهجري التاسع/ ١٥م- دراسة نماذج-، مدارات تاريخية، المجلد ١، العدد٤، ٣٦-٥٩.
- ✓ السقا، مصطفى (٢٠١٤م)، مختار الشعر الجاهلي، بيروت: دار الفكر.
- ✓ السمهودي، نور الدين علي بن عبدالله (١٩٠٨م)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، القاهرة: مطبعة الآداب والمؤيد.
- ✓ . (١٩٩٨م)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ✓ ـ (١٨٦٨م) خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، تح. محمد الأمين محمد الجكيني، المكتبة ولاية بافاريا.
- ✓ الطبري، أبو القاسم سليمان (١٩٩٤م)، المعجم الكبير، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط.٢.
- ✓ العسقلاني، ابن حجر (١٩٩٢م)، الإصابة في تمييز الصحابة، بيروت: دار الجيل.
- ✓ عناني، محمد زكريا (١٩٩٩م)، ديوان ابن الصباغ الجذامي، القاهرة: دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع.
- ✓ العيني، محمود بدر الدين (١٨٩٠م)، عمدة القارئ لشرح صحيح البخاري، تركيا: دار الطباعة العامرة.
- ✓ الكتبي، محمد بن شاكر (١٩٧٣م)، فوات الوفيات والذيل عليه، تح. إحسان عباس، بيروت: دار صادر.

- ✓ مبارك، زكي (١٩٦٧م)، المدائح النبوية في الأدب العربي، القاهرة: دار الكتب العربية.
- ✓ مجموعة من المؤلفين (١٩٩٤م)، دراسات حول المدينة المنورة، الرياض: نادي المدينة المنورة الأدبي.
- ✓ محمد، عبد الرحمن (١٣٥٧م)، شرح ديوان البرعي، القاهرة: مطبعة البهية المصرية.
- ✓ المقري، أحمد بن محمد (١٩٦٨م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح. إحسان عباس، بيروت: دار صادر.
- ✓ النبهاني، يوسف بن إسماعيل (١٩٩٦م)، المجموعة النبهانية في المدائح النَّبوية، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ✓ النيسابوري، مسلم بن حجر (2006م)، صحيح مسلم، الرياض: دار طيبة.
- ✓ وكالة الأنباء الأردنية، ألف مسمى في جغرافية فلسطين تتعرض للتغيير لأسماء ٨٠ إسرائيلية ٧٣ عامًا، تم الاطلاع عليه في ٢٠٢٣/٠٦/٠٦، رابط الموقع الإلكتروني:

https://petra.gov.jo/Include/InnerPage.jsp?ID=61260&lang=en&name=local_news

المراجع الأجنبية

Corbett, John, Huang, Ting (2019). *The Translation and Transmission of Concrete Poetry,* New York: Routledge.

Debois, Thomas & De Stefani, Elwys. (2022). Interactional Onomastics: Place Names as Malleable Resources, in Jucker, Andreas & Hausendorf, Heiko, Pragmatics of Space, Berlin: Walter De Gruyter, pp.125-152.

Ed., "Ḥudjra", in: Encyclopaedia of Islam, Second Edition.

Farsani, Shahrzad A., Farsani, Neda T., Mortazavi, Mohammad and Bizhaem, Farhad K. (2021) "Tourism Demand towards Islamic Calligraphy Art (Case Study: Isfahan City)" *Journal of Tourism & Development,* n.35, 171-183.

Habeeb, Anan (2015). Nostalgia and the East in the Arabic and Hebrew Poetry of Islamic Spain, [PhD diss. Indiana University]. Pro Quest/UMI.

Krysinski, Wladimir (١٩٩٦). "The Endless Ends of Languages of Poetry Between Experiments and Cognitive Quests," *in Experimental – Visual – Concrete: Avant-Garde Poetry Since the 1960s,* ed. Eric Vos, Johanna Drucker, Amsterdam: Brill.

Stetkevych, Jaroslav (1993).The Zephyrs of Najd; the Poetics of Nostalgia in the Classical Arabic Nasīb. Chicago: The University of Chicago Press.

Stetkevych, Suzanne (2010). The Mantle Odes: Arabic Praise Poems to the Prophet Muḥammad, Bloomington: Indiana University.

Stewart, George Rippey (1975). Names on the Globe, Oxford: Oxford University Press, 1st ed.